مُصغّرات

سمير عبد الفتاح

روايات لا تطير

Jidar
Culture & Publishing

روايات لا تطير

سمير عبد الفتاح

روايات لا تطير

مُصغرَات

الكتاب: روايات لا تطير
المؤلف: سمير عبد الفتاح
مصغرات

جدار للثقافة والنشر | الإسكندرية
www.jidar.net | info@jidar.net

الطبعة الأولى
تصميم الغلاف: جدار للحلول المستدامة
جميع الحقوق محفوظة © 2024

لا يجوز، دون الحصول على إذن خطي من الناشر، استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، أو تسجيلها أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها.

Novels Do Not Flay

By: **Samir Abdelfattah**

Thumbnail Novels

Publisher: Jidar for Culture & Publishing

Cover Design: Jidar for Sustainable Solutions

Copyright © 2024 all rights reserved

ISBN: 978-1-4461-5820-3

المحتوى

واكتبني 7

طريق بلا رتوش 9

رحلة السواد: ثلاثية شهرزاد 11

إشارات الموت السبع 16

الوصايا السيئة 18

العقاب والجريمة 19

رواية الإنسان «السبعة» 22

رواية الموسوم 27

رواية العائد 28

سبتمبر مرة أخرى 30

رتم الانبثاق 34

الشقيقات الثلاث 36

كأس شاي أحمر 38

رواية الدال 40

الممسوسون 42

جفول 44

رواية النصف من أكتوبر 47

رواية الفتى الغبي قيس 51

اعترافات منسية 53

خفوت 59

عبارات متعاكسة 62

النص الأول	65
اعتذار مؤجل	67
احترام كاف لرجل فقد نصف ذاكرته	70
وخز	75
دمنهور	77
شاعر وثائر	80
«شاعر»	80
«ثائر»	82
هلوسة لشخص وحيد	84
رواية راء	88
حياة صغيرة	90
رواية القبو	92
رواية بلا بداية ولا نهاية	93
رواية خيوط باهتة	95
رواية أبواب بلا مقابض	97
رواية كاف من نون	100
المرايا	102
رواية السنوات الأربع الأخيرة	105
رواية تكميلية	107
رواية النسيان	110

واكتبني

"... واجمعهم حولك، دعهم يزاحمون المجلس والهواء، دعهم يثرثرون الوقت والمكان. وامضغ ما تيسر من رحيق النبات الأخضر وباعد بين أمانيهم، ثم وازنهم بين راحتيك وقد يئس منك جزءٌ منهم. وعندما يشعشع الليل قل لهم ما انتويتَ من ارتخاء، ما انتويتَ من هجوع. ثم اكتبهم... اكتبهم بحبر السواد؛ بقلم ثُلمت أسنانه قبل قرون، اكتبهم كرؤيا؛ كابتسامات صغيرة...

اكتب عنهم في أعلى الصفحة؛ اكتب بحروف أرقتاك قبل انزياحهم إليك. اكتب بنفس الحرف الأزرق المائل للاخضرار؛ بنقاط اتكأت على الوهم فانسالت في أزقة النسيان...

تناولهم بأصابع أقرب إلى الانتشاء، فرّقهم عن المنتصف، ثم ازرعهم بانتظام عند الحواف...

اختر أقربهم اليك؛ ابعدهم عن قلبك؛ تمعن فيه، تجاوز رأسه المنهمك بسنوات طيش لم يحسبها أحد، وانحدر نحو قلبه الذي أُوجع حتى الثمالة، ثم أمسك يديه اللتين طالما أرقتك... واكتبه في وهم اللقيا؛ بارداً ومحجوراً بالسواد، اكتبه بخطٍ أقرب للنشيج... وعندما يغلبك سواده استدر، واكتبها: فائزة، اكتبها كما تُكتب الأشياء الجميلة؛ اكتبها كطيرٍ ضاج بالبياض، اكتبها كموج ليلٍ قمري.

ثم تجاوزهما إلى آخرين يشدونك وسطهم، اكتب أحدهم في منتصف الصفحة، اكتبه بخطٍ مائلٍ للزرقة؛ اكتبه كريشة وعين، واكتب إحداهن في راء الريبة، اكتبها كقنديل يطل على الجرف البعيد؛ اكتبها كمطر رمادي يرنُّ في مكان سحيق...

واكتبني معهم؛ اكتبني في أعلى الصفحة؛ اكتبني كطير؛ اكتبني بخطٍ مائلٍ للسواد؛ اكتبني في جهة القلب.. اكتبني كحروف شمسٍ قاربت الغروب؛ اكتبني كرمحٍ خاض عن المكان فغار في البعيد؛ اكتبني كوهج...

ثم لا تتركنا إلا وقد استظل كلٌ منا بنفسه... لا تتركنا إلا وقد حدثتنا عنا..."

رواية **اكتبني**؛ عدد صفحات الرواية [210] صفحة قطع صغير. مقاطع من الصفحات [4/3/2].

رواية عن كاتب أُصيب في حادث سيارة، ولم يعد قادراً على الكتابة، وهو مشوش بشخصيات كثيرة في رأسه لم يستطع كتابتها، شخصيات حقيقية وعدها أن يكتبها.. لكنه لم يتمكن، وشخصيات تمنى أن يكتبها ليعرفها أكثر، لذا طلب من كاتب آخر مهمة كتابتها لينزاح ثقلها من عليه. الكاتب الآخر اختار الكاتب الأول لشخصية الراوي.. الذي فوجئ بتحوله من صيغة الفاعل إلى المفعول، فحدث هذا التداخل في تركيبة السرد.

طريق بلا رتوش

"عندما تغني على المسرح كانت بين كل أغنية وأغنية تغادر خشبة المسرح وتغيير الفساتين التي ترتديها، كنتُ أعتقد إلى وقت قريب أن ذلك جانب مخطط له لزيادة الإبهار في عرضها الغنائي، لكنني عرفتُ أن الامر لم يكن هكذا وأنها كانت تفعل ذلك لترتاح قليلا من الضغط الذي تشعر به على المسرح وكذلك في حياتها اليومية، وأحيانا كثيرة كانت تترك دموعها تسيل في غرفة تبديل ملابسها، ومن ثم تقوم بتعديل مكياجها وترتدي فستاناً مختلفاً، وتعود للمسرح كأنها ستؤدي أغنيتها الأولى تلك الليلة...

الغناء كان عزاءها الوحيد في هذه الحياة، هي كانت متيمة به منذ طفولتها، فهي تنسى كل آلامها عندما تغني، حتى أنها تشارك «الكورال» في ترديد المقاطع الغنائية، هي لا تأخذ فرصة لإراحة صوتها، وأحيانا تندمج مع الأغاني وتكاد بعض الدموع تفلت من عينيها، لكن قائد الفرقة الموسيقية دائماً لها بالمرصاد، ويعطيها إشارات لتتمالك نفسها، ويذكرها بكلماته لها في السابق من أنها يجب أن تعطي الانطباع أنها قوية ولا تتأثر بشيء، حتى عندما تنهى أغنيتها تستدير، وتغادر بخطوات بطيئة وهي ترغب بالتوقف والانحاء للجمهور، لكن قائد الفرقة الموسيقية يشير لها

بمواصلة السير لتخرج من المسرح بنفس الكبرياء الذي غنتْ به فهي قطعة من النجوم والنجوم لا تنحني، فتغادر المسرح وتتجه إلى غرفة تبديل ملابسها، وتترك دموعها تنهمر، وترتدي فستاناً جديداً لتعود للمسرح.. وهي تتمنى أن تظل على المسرح ولا تعود لبيتها أبداً، بيتها الذي لم تعرف فيه الراحة أبداً، زوجها، أخو زوجها، بقية عائلتها... كانت تريد أن تهرب من كل شيء لكن لا يوجد باب مفتوح أمامها.

في طفولتها كان يقال لها الكثير، لكن لم يهتم أحد بما تريد هي...كان عليها أن تتخلى عن طفولتها مبكراً لتستطيع مساعدة عائلتها..."

رواية **طريق بلا رتوش**؛ رواية من ثلاثة أجزاء عن فنانة حياتها كانت مستلبة من قبل الآخرين، وكان عزاءها الوحيد هو الغناء والبكاء، الجزء الأول باب الميلاد والثاني باب الصعود والثالث باب الخلاص.

رحلة السواد: ثلاثية شهرزاد

" كيف يمكنك كتابة شيء هائل؟ لماذا تصبح بعض الكتابات هائلة؟ كيف تكتب رواية لا تعرف محتوياتها من قبل؟

أسئلة كهذه تستوقف الكاتب أحيانا، لكن الكثيرون لا يجدون إجابة، والقليلون الذين اعتقدوا أنهم عرفوا الإجابة لم يخبروا الآخرين عنها...

لكن هل نحن بحاجة فعلاً إلى الرواية لنعيش؟ كان هذا السؤال مفاجئاً ليّ عندما سمعته لأول مرة، فأنا أعرف أن الروايات مهمة، وأنها مسئولة عن توازني خلال الفترات الماضية، لكنني أعرف أن الكثيرين لا يقرؤنها ومع هذا لا يزالون هنا! وهذا السؤال هو ما قادني للاهتمام بما تمثله الروايات وكيف يقوم الروائيون -بمختلف مستوياتهم- بكتابتها، وحصيلتي من التمعن في عالم الرواية خلال السنوات الماضية كانت مفاجئة ليّ ككاتب وكقارئ أيضاً، لكن مع هذا لا أقول إن ما حصلتُ عليه هو الحقيقة الوحيدة لعالم الرواية، أو أنه لا يحتمل الخطأ، لكن على الأقل أنا لم أجد ما يدحضه حتى الآن، وأول شيء فاجأني أن كتابة الرواية أبسط من كل ما يعتقده الآخرون، البعض يحاول وضع هائلات كبيرة غامضة حولها، والبعض يبالغ في سرد معاناته

في كتاباتها، ويوحون للآخرين أنهم يكتبونها بأرواحهم، وأنها تستنزف قوتهم وأعمارهم! وأكثر من يصدق هذا الكلام هم الشعراء الذين يتهيبون من كتابتها، وهناك شعراء ماتوا وغصة في حلوقهم أنهم لم يكتبوا رواية أو أنهم حاولوا كتابتها لكنهم لم ينشروها خوفاً على منجزهم الشعري من أن تمسه رواياتهم بشيء، أو خوفاً من مقارنة رواياتهم بشعرهم فمهما كان ناتج المقارنة ستكون لغير صالحهم.. أنا مثلاً سمعتُ عن أكثر من شاعر يتحدث عن الرواية كأنها قادمة من كوكب آخر، ويقولون إن كل ما يمكننا عمله أن نستمتع بها فقط! وفي الجانب الآخر من يكتبون الروايات أكثر جنوناً مما يبدون عليه في كتاباتهم!

الروايات -بشكل عام- تُكتب من أجل أن تستمر طويلاً، هي تعيش لفترات طويلة، ويتلقاها الأبناء والأحفاد، لذا يجب أن تكون الرواية ثمينة وتستطيع مقاومة الزمن والفناء، وهذا ما يميز الروايات العظيمة.

وفضاء الرواية ليس فارغاً، وهذا ما يحاول الروائي أن يتأكد منه وهو يحيط فراغاً ما ويحتجزه من أجل الكتابة، بعدها يبدأ في إفراغ ما بحوزته داخل ذلك الحيز، وكلما شك الكاتب بما يفعل وهل يقوم فعلاً بما يجب عليه، حينها عليه أن يتفحص ويرى مقدار ما استطاع ملأه وكم تبقى منه، لكن هل الانتقال الكامل من الفراغ إلى الامتلاء يشير إلى رواية جيدة؟ وهل وجود فراغات

يشير على رواية سيئة؟ إجابة هذا السؤال تحدد نوعية الروائي، فمثلاً هناك من يقول عن الفرغات داخل الرواية إنها بمثابة ثقوب الهواء للتنفس، لكن في نفس الوقت هي ثقوب في السقف تجعل الماء يتسرب إلى الداخل! لذا من أصعب الأشياء بالنسبة للروائي بناء الفراغات داخل الرواية.

ومن الأشياء الأكثر أهمية اختيار «الضمير» المناسب لسرد الرواية وبما يتوافق مع القدرة على التحكم به وعلى الغاية النهائية التي يريد أن يصل إليها الروائي.. وهناك إشكالية مصاحبة لكل ضمير، فمثلاً السرد بصيغة «الأنا» أكثر كآبة، ويقيد الروائي تماماً، ويشعره أنه يتعرى، لذا يحاول الروائي ألا ينزلق أكثر ويظهر الكثير منه، أما ضمير «الهو» فهو أكثر استفزازاً، فالراوي يتحول إلى حاكم مطلق وعليه أن يحذر حتى لا يتحول إلى ديكتاتور لا يفرق بين ما يريد وبين ما تريده شخصيات رواياته، أما ضمير «الأنت» فهو أكثر قسوة، كأن الروائي يثبت القارئ على الجدار وينهال عليه دونما رحمة بشتى أنواع الاتهامات!

على كلٍ سأعود لهذا الأمر في الصفحات اللاحقة، عندما أحدثكم عن الحكايات الثلاث التي جمعتها عن ثلاثة روائيين وكيف يكتبون رواياتهم، لكن الآن سأخبركم عن روايتي الأخيرة، فأنا عندما قررتُ كتابة هذه الرواية كنتُ مسكوناً -إضافة لكيفية كتابة الروايات- بهاجس محاولة الإجابة على سؤال الحياة البديلة

التي تمنحها الروايات لنا، لذا لم أجد أفضل من هذه الافتتاحية لتكون بداية للرواية:

"كان ذلك اليوم أكثر من سيء.. كان مزيجاً من كل الكوارث التي يمكن أن تصيب شخصاً واحداً! صديقه وزوجته كان على وشك خسارتهما في لحظة واحدة، وبدون وعي رفع يده عالياً كقاض في محكمة لينزل العقاب بأحد الأشرار... زوجته وصديقه وهو.. عليه أن يختار بمن يضحي.. وعندما بدأتْ يده بالهبوط لم تكن تعرف الوجهة التي ستستقر عليها، على رأس زوجته، أو وجه صديقه، أو قلبه هو... أغمض عينيه وترك يده تهوي بكل قوتها..."

لكنني توقفت لعدة أيام عن الكتابة، فلم أستطع تحديد أين ستستقر اليد، وأخذتُ بتحليل النتائج الممكنة والمنطقية بحسب الفكرة التي أشتغل عليها، وما يمكن أن تحدثه تلك الضربة من تأثير في سير الأحداث اللاحقة سواء من رد الفعل المباشر، أو غير المباشر بعد ذلك..."

رواية **رحلة السواد: ثلاثية شهرزاد**؛ رواية عن عوالم الكتابة وكيف تكتب الروايات، وما قد يصنعه الكاتب من أجل أن يكتب عمل أدبي، في الرواية أفكار متعددة لكيفية كتابة رواية، وفيها ثلاث حكايات عن كُتاب الروايات، الأولى عن كاتب كان يستمد مادة رواياته من أحلام زوجته، حيث كان يعطي زوجته -قبل

النوم- حبوباً مخدرة تسبب هلوسة وينتظر أن تنام، ويقوم بتسجيل ما تتلفظ به أثناء نومها، والحكاية الثانية عن كاتب تزوج من فتاة تحفظ الكثير من الحكايات الشعبية والخرافية، وكان ينتقي من تلك الحكايات ويجعلها مادة لرواياته، والحكاية الثالثة عن كاتبة لا تحب الشهرة أو الأضواء، وتزوجت من كاتب مغمور وكانت تقوم بإملاء رواياتها عليه، وتجعله ينشر تلك الروايات باسمه هو.

إشارات الموت السبع

"مع الاشارة الثالثة بدأتُ أنتبه إلى وجود خطب ما.. فمنبه هاتفي رن لليوم الرابع -على التوالي- عند الثالثة والربع فجراً، في المرة الاولى ظننتُ أني اخطأتُ بضبط المنبه.. لكنني عندما تفحصتُ الاوقات التي ضبطت بها المنبه لم يكن فيها ما يشير الى الثالثة والربع صباحا! ومع تكرار الامر في اليوم التالي ذهبتُ الى مهندس لفحص الهاتف، لكنهُ لم يجد فيه أي خلل! ومع اصراري على وجود خلل قال إن عليّ تجربة إطفاء هاتفي تماماً لمدة يوم كامل ثم أعيد تشغيله، وبهذا لن يرن المنبه عند الفجر. أزعجتني نبرت صوته المتهكمة، لكنني أقنعتُ نفسي أنه يمكن بهذه الطريقة معرفة وجود خلل به، لكن الهاتف رن في نفس التوقيت، شاشته السوداء المطفية والرنين الذي كان يتصاعد منه جعلني أقفز من فراشي، وبمجرد إمساكي بالهاتف توقف الرنين كالمرات السابقة!"

رواية **إشارات الموت السبع** - الفصل الأول، صفحة [1]:

هل بإمكاننا الانتباه لإشارات تسبق موتنا؟ الرواية عن "راشد السقي" الذي أخذ ينتبه إلى وجود خلل ما في سياق حياته، الإشارة الثالثة كانت تكرار رنين هاتفه قبل الفجر بقليل.. وبدأ

بمراجعة ما جرى له خلال الفترة الأخيرة واكتشف أن رنين الهاتف هو ثالث الأشياء الغريبة التي مرتْ عليه في الشهر الأخير، والرابط بين العلامات هو حدوثها قبل الفجر بقليل.. وتحديداً عند الثالثة والربع صباحاً!

الرواية تتابع "راشد السقي" وإشارات الموت السبع التي يتلقاها، وتتداخل الرواية بين الأب وكذلك مع ابنه الذي يعيش في إحدى قرى "الصين" الجنوبية الغربية، وحكايته هناك ومقابلته لأحد نساك منطقة "التبت" الذي يعلمه طريقة التواصل عبر الخواطر مع الذين يرتبط معهم بعلاقة روحية كبيرة، لكن الناسك يموت قبل أن ينتهي من تعليم الابن كيفية التواصل بشكل كامل.. لكن مع هذا يقوم الابن بمحاولة التواصل مع والده عبر ما قد كان تعلمه من الناسك، ويبدأ بإرسال إشارات إلى والده...

الرواية ليست مشوقة تماماً كما يبدو من مقطعها الافتتاحي، خصوصاً إذا علمنا أن القصة تتضمن فصولاً عن معارضة الأب لسفر ابنه، وإرغامه على الزواج من بنت صديقه، وهروب الابن إلى الصين عند سماعه خبر أن زوجته حامل.

أيضاً الإشارات ليست خاصة بموت الأب!

الوصايا السيئة

"تشعر بحسرة لأنك لست سيئاً، تشعر بالغبن لأنك لست مخادعاً، تشعر بالوضاعة لأنك لم تتمرغ تحت الأقدام.

بحور الآخرين عذبة.. ويرتوون منها، بينما بحرك مالح.. وأنت ترويه...

أعماقك تصرخ: ما الصواب الذي ارتكبته لتكون هكذا..."

رواية **الوصايا السيئة** - صفحة [1]-[200] صفحة قطع متوسط.

رواية عنك وعنا. بكثير من الشجن، وقليل من المراوغة تحاول الرواية الغوص في الأعماق البشرية، وإظهار الأشياء السيئة التي يحاول البشر إخفاؤها بادعاء النقاء. وبشيءٍ من خوف، وكثيرٌ من توجس يقوم بطل الرواية بفتح الأبواب التي يُعتقد -عادةً- أنها قد تقود لحياة أفضل من تلك التي نعيشها عبر تتبعه لعشر وصايا مكتوبة وجدها منقوشة في قعر صندوق خشبي قديم.

العقاب والجريمة

"صوت طلقات نارية، أعقبها سقوط جسد على الأرض، نقاط الدم التي سالتْ على الورقة -التي يكتب فيها- جعلته يترك القلم، ويحدق بالورقة الملطخة، ثم مد إصبعه ولمس مكان سيلان الدم على الطاولة فالتصقت بيده نقطة دم، فنهض مذعوراً، وأخذ يحدق في الدم الذي أخذ يسيل من على الطاولة إلى الأرض... وبدون شعور اتجه إلى المطبخ وأحضر قطعة قماش وقارورة ماء، وأخذ يغسل الدماء التي سالت على الأرض... صوت حشرجة انطلقتْ من الورقة جعلته ينهض ويجري مفزوعاً ويجري باتجاه باب منزله... "

رواية **العقاب والجريمة**: رواية من جزء واحد في [365] صفحة من القطع الصغير، الصفحة [3]:

ما مدى مسئولية الكاتب عن الجرائم التي تقع ضمن الأحداث التي يكتبها على الأوراق، مثلاً حوادث القتل التي تمتلئ بها القصص والمسرحيات؟ هل يتحمل الكاتب مسئولية «ما» عن حوادث القتل الإجرامية التي جعل شخصيات قصصه ترتكبها عندما كتبها على الأوراق؟ ففي القانون كل من يتعاون بشكل أو

بآخر بعملية القتل يكون شريكاً في الجريمة، وتطبق عليه العقوبة بحسب مشاركته في الجريمة!

في هذه الرواية يقوم أحد القراء بالإبلاغ عن كاتب الرواية متهماً إياه بالتخطيط والمشاركة وتوفير الدعم الكامل لجريمة قتل ارتكبتها إحدى الشخصيات في الصفحة الثالثة من الرواية، وأن الكاتب له روايات سابقة قام فيها بقتل وتشويه عدد من شخصياته بشكل متعمد! وكما هو متوقع لا يتم الاهتمام بهذا البلاغ ولا يتم التحقيق فيه، لكن القارئ لا يستسلم فيقوم بالتسلل إلى بيت الكاتب، ويقوم بتفحص أوراق مسودات روايات الكاتب، ويتمكن من اخذ دلائل على أن الكاتب يقوم عمداً بارتكاب الجرائم على الأوراق، وأنه يقوم أولا بتنفيذ جريمة القتل على أوراق جانبية أولاً فيكتب فيها كل تفاصيل عملية القتل وشعوره عندما يتم تنفيذها، ومن يقوم بكتابة رواية ويدفن أوراق تلك الجريمة داخلها. ولكي يقنع الشرطة بالتحقيق مع الكاتب يعطيهم القارئ الأورق الملطخة ببقع دم متيبس والتي أخذها من بيت الكاتب، ويتم استدعاء الكاتب للاستماع إلى أقواله، ويقول الكاتب في التحقيق إنه لا يعرف شيئاً عن مصدر الدم الموجود على مسودات أوراقه، وأنه يتفاجأ بين الحين والآخر بالدماء تنبثق من الأورق مع تعرض إحدى الشخصيات لطعنة أو طلقة بندقية.

ويتم تفتيش بيت الكاتب، ويفتح تحقيق من أجل الوصول إلى حقيقة انبثاق الدماء من الأوراق، وأثناء التحقيق تُعرض على الكاتب الأوراق التي يكتب عليها روايته الأخيرة «العقاب والجريمة» والتي لم تنته بعد، وفجأة تخرج طلقة مسدس من الأورق وتصيب جبهة الكاتب.

لكن الرواية لا تنتهي هنا فجبهة التحقيق تقوم باستدعاء القارئ الذي قام بالإبلاغ عن الكاتب للتحقيق معه عن كيفية معرفته لما كان يقوم به الكاتب.. وهل للقارئ دور في التأثير على الكاتب وجعله يقوم بارتكاب تلك الجرائم؟

رواية الإنسان «السبعة»

"[1]

يغافلني دائماً.. لا أعرف عنه شيئاً لكنه يتمسك بي ويتنقل معي في كل مكان.. أحياناً أستطيع أن أسبقه خصوصاً عند أسافر إلى مكان بعيد -فحركته بطيئة ويستغرق وقتاً ليلحق بي- فقط في أوقات السفر لا أشعر به لعدة ساعات، وأحياناً لعدة أيام، لكنه يتشمم الطريق ويعرف المسار الذي سلكته، ويصل، ويلتصق بي وهو يقول لا تفعل هذا مرة أخرى... حينها أشعر به أكثر من السابق.. أشعر بقلقه، وأعرف كم يشعر بالوحدة ورغبته بالأمان حتى لو أذاب نفسه في فضاء آخر...

سنوات ونحن على هذا الحال، يمسك بي ويتنقل معي، لا يزعجني لكنني أشعر بثقله، ويجعل الآخرين يعتقدون أن امتداده عليّ جزءاً مني، لهذا أضطر إلى التماهي مع هذا، وهذا يثقل عليّ أكثر، ويجعلني أتساءل حتى متي أبقيه معي؟

لا أعرف متى اِعتبر أنني هو، وأنه أنا، ولا كيفية توصله إلى هذه النتيجة! وأنا لا أهتم بهذا أيضاً، فكل ما أريد أن أتخلص منه، وتبقى شخصيتي العادية بدون ثُقله، وبدون أن أضطر إلى الدفاع عنه وتلقي الضربات عوضا عنه...."

[2]"

لم أجدني ... قلبتُ الصفحات كلها... أعدت تحميل الصفحة... فتشتُ الرسائل... قلبتُ نشرة المناسبات... حتى الصور الملونة قلبتُها لوناً لونا فلم أجدني... لم أتذكر ما قلتُ لي عندما خرجتُ من البيت... ثم عندما يئستُ من عثوري عليّ أطفأتُ ذاتي... عندها فقط تسللتُ إليّ وفاجأتني ..."

[3]"

كان يوماً للسؤال، فسألته عما يفعل هنا، فأشار إلى قلبه وقال:

- تركته يفعل ما يشاء، كانت أعوامه الأربعة الماضي قيح وسواد، وقبل أن أفقده تماماً تركته يفعل ما يشاء.

حينها تحسستُ قلبي أنا أيضاً لكنني لم أجده في مكانه، حينها خشيتُ أن أكون فقدتُ جزءاً آخر مني لصالحه، هو في الفترة الأخيرة يُسل أجزاء منى، في البداية كان يأخذ بقايا الأفكار، والأشياء التي لم أعد مهتماً بها، لكنه بدأ يتسلل إلى الأماكن التي أخفي فيها أشيائي المهمة..."

[4]"

الوهم كله بين يديك... قابلتَ جزءاً منك، واندلقتَ على جزء آخر، ثم يممتَ شطر ما تبقى منك وأرخيتَ ذاك العقل الذي لا

يهدأ... وتبقى لك مغافلة قلبك بالسكون لتنتهي تماماً.

الأبواب كلها مغلقة عليك، باب واحد من ورائه جدار لازلتَ تدخره إذا فشلتَ هذه المرة في إنقاذ نفسك... باب مُذخر بأحلام طفولية وشباب لم يترك خطيئة لم يرتكبها ورجولة لم تفهمها ولم تفهمك وشيب وعجز أصابك قبل الأوان... باب تعتقد أنه سيكون عليك قبل أن يكون لك!..."

[5]"

قالوا إن العام تعب منا وسيرحل، وقالوا إنه سيسلمنا لعام جديد اشد قساوة... وسيجعلنا نترحم على العام القديم... قالوا وقالوا... لكنهم لم يقولوا لنا لماذا نحن بهذا السوء... حتى أنت أحياناً تقول مثلهم، وتحمل نفسك للاصطدام بالجدار وأنت تقول لها إن ذلك هو أقل ما تستحقه... لكنك لا تعرف لماذا كل هذا! لماذا أنت معلق في هذا الحيز، ما الذي يبقيك حياً يوماً وراء يوم، ولا ما الذي تنتظره في مثل هذا المكان؟ وحتى إذا نسيتَ أن تتساءل وانغمستَ وراء ملهية ما لفترة سرعان ما تجد الجدار المسدود أمامك وهو يضحك، ولا تدري إن كان يضحك لك أم عليك؟..."

[6]"

أحيانا أفكر بالتوقف عن الاستمرار؛ أتجمد؛ وكل ما أرغب به

الابتعاد وإنهاء كل شيء.

الأمر يتكرر حيناً بعد آخر، والعودة للسير تتكرر هي الأخرى! الامر أكثر من مجرد اكتئاب عادي.

التخاذل... الشعور بعدم الجدوى، رغبة بالهروب من المسئولية.. عدم إدراك ما أنا عليه وما الذي يجب أن أكون عليه...!

الرغبة بالسكون أكثر...

دون مقدمات أجد نفسي مغموراً بالكأبة! حالة من العداء تجاه ما حولي! أفكر بالابتعاد إلى أبعد مكان يمكن أن التقي بأحد أعرفه!

أفكر كثيراً في كيفية استعادة نفسي والعودة لفترة زمنية أشعر أنني كنتُ هادئاً حينها.. أفكر بإيقاف نزيف نفسي وغمرها بهدوء واتصالح مع ما حولي...

أحتاج لنقطة تفصلني عن نفسي الآن.. أحتاج إلى الغور للخارج، أرغب بالعودة للخارج وترك الاعماق المظلمة، أحتاج أن أكون بسيطاً.. بدائياً..."

"[7]

"هذا جحيمك الذي طالما حاولت الهروب منه. هذا عذابك الأبدي..."

هذه رواية مخيفة فعلاً... كيف وصلتُ إلى ذلك المكان..

وهذه الكلمات التي تراصت على الأوراق.. الكلمات الغارقة في حمم جحيم أسود كيف استكانت بهدوء على الأوراق!

ماذا يوجد بعد؟

وأنا في مواجهة كل هذا لا أمتلك سوى رغبة بالانزواء جانباً والتخلي عن الحياة لآخرين أكثر قدرة على الثبات أمام المرآة..."

رواية **الإنسان «السبعة»**؛ رواية عن سبع تحولات لإنسان لم يستطع التمسك بشيء حتى بنفسه، فناثر نفسه على صفحات بيضاء ليوثق نفسه قبل أن يتلاشى.

رواية **الانسان «السبعة»** في سبعة مقاطع متداخلة، تقع في [450] صفحة من القطع الصغير.

رواية الموسوم

"لم يدر إن كان أشاح بوجهه بسبب وجهه القبيح أو تجاعيد سنوات عمره الستين أو الجرح الملتهب -الذي مازال طرياً والدم المتجمد يحيط به ويغطي الجزء الاكبر من جانب وجهه الأيمن...

كانت قادمة ربما من السوق وربما من عند صديقتها التي تعرفتْ عليها قبل أيام في الجامعة، خطواتها بطيئة، وتتمعن في الأشياء من حولها كأنها ليستْ على عجلة للعودة للمنزل...

كانت نقطة التقائهما حتمية، هي تصعد من ذلك الطريق وهو يهبط، ولا توجد فتحات جانبية يمكنه أن ينسل منها..."

رواية **الموسوم**: عدد الصفحات [365] قطع صغير، من الصفحات [11] و [12]:

دون تفاصيل إضافية هو في الستين من عمره وهي في التاسعة عشر...

رواية تمتد في صفحات كثيرة تحكي عنهما.. عن واقعهما.. عن حلمها.. عن الآخرين من حولهما.

رواية العائد

"...ستعود، هذا ما أستطيع تأكيده لك، باقي الخيارات تمتلك نصفها، ربما تحتاج إلى كثير من الحظ الجيد لتستمر أكثر، وربما ستضطر إلى اتخاذ ذلك القرار الصعب الذي رفضته قبل قليل، لكن في الأخير ستعود، وستدفع ثمن كل الخيارات..."

رواية **العائد**

لدينا مكان ما إذا غادرناه نشعر بالغرابة وأنه ينقصنا شيء! وذلك المكان ينادينا عندما نكون بعيداً عنه، ذلك النداء يتغلغل إلى كل خلية فينا، ويمنعنا من الاستمتاع بأي مكان آخر! ويجعلنا نهفو للعودة إليه...

رواية **العائد** تغوص بين تجمع للمهاجرين في بلاد الغربة، وتحكي عن الصراع بين الآباء التائقين للعودة إلى بلدانهم، وبين الأبناء الذين ألفوا حياة الغربة ويعتبرون أن عودتهم إلى بلدان آبائهم بمثابة اغتراب لهم.

الرواية تبدأ مع قرار الأب بالعودة لكي يموت في قريته التي ولد وتربى فيها، كان يشعر أن أيامه في الحياة لم تعد كثيرة، خصوصاً بعد إصابته بالتهاب حاد في الرئة قبل سنوات وتحوله إلى مرض

مزمن، أبناؤه الثلاثة عارضوا الفكرة خصوصاً الابن الأصغر...وفي اللقاء الأسبوعي مع أبناء الجالية من بلده عرض عليهم مشكلته وطلب منهم مساعدته في إقناع أبنائه بالعودة لبلدهم، لكنهم قالوا له إنهم يعاونون من عدم مقدرتهم على السيطرة على أبنائهم، وبعضهم أخبروه عن حنينهم للعودة وتفضيل أبنائهم للبقاء هنا... رئيس «الجالية» اقترح عليه أن يعود هو أولاً إلى بلده، فربما هذا سيجعل أبناءه يلحقون به، لكنه كان يشعر أن أيامه معدودة ولا تحتمل الانتظار، وهو في نفس الوقت لا يريد إخبار أبنائه بالسبب الحقيقي لرغبته بالعودة... وعندما عاد إلى منزله بعد اللقاء الأسبوعي أُصيب بانتكاسه نقل على أثرها للمستشفى، وهناك وهو بين الوعي والغيبوبة تراءى له رجل يقف بجواره يحدثه عن العودة وقريته، وأنه سيعود حتماً...

سبتمبر مرة أخرى

"عوضاً عن ضربة صغيرة بباطن الكف سيتم بتر الأطراف الأربعة." قالها السيد ''سام'' وهو يحرك يده ببطء، ثم تابع "ستكون عملية كبيرة لهذا نحن نحاول الآن وضع سيناريو جيد يتضمن أسوأ ما يمكن أن يحدث، وما نريد أن يحدث، وسنحاول إبقاء الأمر في منتصف المسافة..."

السيد ''سام'' لديه موهبة منذ سنوات بتقديم عرض كبير بين الحين والآخر، عرض يؤكد به للآخرين أنه صاحب أكبر شركة استعراضية في العالم.. وهذه المرة يريد بالعرض إقناع السيد ''لي'' والسيد ''بروفسكي'' بدرجة رئيسية إضافة لمتابعيه الدائمين بقدرته الهائلة وعبثية محاولاتهم منافسته.

كان لدى السيد ''سام'' أكثر من خيار ومكان لتنفيذ العرض الجديد.. لكنه اختار منطقة متوسطة ليجري فيها عرضه وهو يقول إن السيد ''شو'' على لائحة الانتظار منذ سنوات وحان الوقت للعب معه. "لكن هل سيجعل السيد ''شو'' بتر أطرافه مهمة سهلة؟" السؤال سألته زوجة السيد ''سام'' لزوجها وهي تضع كعكة اليقطين المحلاة في الفرن. لم يجبها السيد ''سام''، واكتفى بوضع يده اليسرى على منطقة فمه.. فهو رغم ميله

للمغامرة والتحدي يحاول ضمان الحصول على النتيجة المرجوة، ويضع خططاً جانبية في حالة عدم سريان الأمر كما يريد، لكن في هذه المرة كان السيناريو الذي اقترحه مساعده الثاني معقداً ولا يتماشى مع طريقته المباشرة التي اتبعها طوال سنواته الماضية.. مساعده الثاني أخبره أن العالم تغير، ولابد من عرض كبير مبهر يشغل الآخرين ويجعلهم يصدقون أن السيد "شو" خطير ويمكنه التسبب بمشاكل أكبر من المشاكل المترتبة على بتر أطرافه... أيضاً السيد "شو" ينتظر فرصة ليعلن عن نفسه، وهناك آخرون سيرحبون بتأدية أي دور ليسبب الضرر للسيد "سام" أو حتى أحد رفقائه..

كانت التفاصيل تزعج السيد "سام" لذا طلب من مساعده الثاني تلخيص السيناريو في ورقة واحدة تتضمن مدة تجهيز العرض والميزانية اللازمة، ومن سيقوم بالأدوار الرئيسة والأدوار الثانوية، والنهاية الأكثر ترجيحاً التي سينتهي بها العرض.. وفي نفس الوقت طلب من مساعدة الأول بث رسائل يطمئن بها أصدقاء السيد "شو"، وألا شيء سيحدث في الفترة المقبلة.

في تفصيل جانبي كان السيد "بي" أحد المتلهفين لرؤية العرض، وقدم طلبا لتقديم موعد العرض، لكن المساعد الثالث للسيد "سام" أخبره أن الأمر يحتاج إلى مزيد من الوقت حتى يتم

تجهيز العرض بشكل لائق، وأن التأخير في التنفيذ سيجعل الأمر أكثر سهولة، والتكلفة ستقل أيضاً.. وأطلعه على تفاصيل إضافية للاستعدادات الجارية حالياً لإقامة العرض ليهدأ وينتظر، لكن السيد "بي" لم يقتنع تماماً، وقرر أن يقدم عروضاً صغيرة ظن أنها ستسرع بتنفيذ العرض الكبير...

السيد "جون" والسيد "كوزيه" كان لديهما رغبة بالمشاركة بالعرض مع اختلاف الدور الذي يرغبان بلعبه في العرض والوقت الذي يفضلان أن يتم بدء العرض فيه، تحمس السيد "جون" أكبر من تحمس السيد "كوزيه" ربما بفعل ذكريات العروض القديمة التي كان يقوم بها.. لذلك السيد "جون" كان الأكثر مبادرة وقدم خططاً ما لسير العرض ويريد أقناع السيد "سام" بالاعتماد عليها في سيناريو العرض الكبير خصوصاً تلك المتعلقة بإكمال الدائرة على السيد "شو"... أما السيد "كوزيه" فقد وافق على لعب دور مزدوج مع إعطائه نسبة أكبر من الربح...

مع إطلاق جهاز إنذار الفرن للصفارة معلنا عن نضج كعكة اليقطين تراجع السيد "سام" بظهره، وأخذ يراقب زوجته وهي تضع سكيناً داخل الكعكة لتختبر نضوجها..."

رواية **سبتمبر مرة أخرى** في جزئين من ثلاثمائة واربعة وستين

صفحة من القطع الكبير.

رواية عن الحاضر، والصراع بين الشركات العملاقة، ورغبة السيد "سام" بالحصول على نقاط إضافة تساعده على التمسك بقيادة قطاع الشركات الكبرى، وذلك عبر تقليص نفوذ الشركات الأخرى وجعلها أقل تنافسية لشركته العملاقة، وتفتيت الشركات المتوسطة وجعلها أصغر، وأكثر جرياناً في مدى حركة شركته.

الرواية في جزئين، الأول عن استعدادات السيد "سام" لتفتيت شركة "شو" المتوسطية، والجزء الثاني ما حدث بعد ذلك، زمن الرواية الداخلي يعادل سنة حاضرة، لكنه يمتد كاستدعاء لما يقارب أربعين عاماً.

رتم الانبثاق

"ارحل في التيه قبل أن يغدو طريق، واشرب البحر قبل أن يصبح مطر، وارحل مع السواد... وعندما تعود ستعرف أنك أصبحتَ إنساناً..."

كان مستكيناً مغمض العينين منذ أن دخلتُ عليه، واستمر على ذلك الحال حتى مغادرتي، وعندما دنوتُ منه، أشار إلى ركن الغرفة، كانت هناك «القفة» التي يوجد داخلها الرُقع الجلدية الملفوفة التي يلقي عليّ دروساً منها، كان -عادة- ينتقي إحداها، ومن ثم يقوم بقراءتها عليّ لنبدأ الدرس، لكن هذه المرة طلب مني تناول إحدى الرُقع الجلدية المفرودة على حافة «القفة» وقراءتها عليه. فأخذتُ الرقعة المفرودة على الجانب الأيمن لـ «القفة» وفتحتها، ورفعتُ صوتي وأنا أقرأ:

"ثم كان أن استقام في درب الواعدين، فكان من الذين شهدوا انحدار الوارثين، لم يتخف في أتون، لم يستوثق كما عَرف، زحزحه عقله قبل قلبه، ماج فيما تيسر من فكر، وهوى بصدغيه نحو يدين ذواتي شمال ويمين..."

كان رأسه يتمايل يميناً وشمالاً عندما وضعتُ اللفافة جانباً، وسألتُه عن حاله ولماذا لم يخرج من منزله منذ بضعه أيام، لكنه

أشار إلى اللفائف وهو يطلب مني قراءة لفافة أخرى لكن هذه المرة من داخل «القفة» ، فأخذتُ لفافة مربوطة بقطعة قماش أسود، وفتحتها وبدأتُ القراءة، فأشار إلى أن أقرأ من نهايتها، فقلتُ له إنني لم أقرأها من قبل، فأشار أن أقرأ كما أخبرني، فثنيتُ اللفافة وقرأتُ:

"...وجمع ما استغلق عليه، وأحاطها بأنين وسجل الخيبات على رقعة جلدية، وثنى عليها بقرابين تخور، وأغمض عينيها وأخذ يلفها برباط أسود..."

رواية **رتم الانبثاق**؛ رواية عن مراسلات ”القعي بن شرف“ إلى صديقه ”ابن الطالح المداوي“، وفيها حكايته ومحاورته مع ”ابن النسي الحاجب“ المتصوف الذي يتلقى على يديه أصول فن الكلام والتشدق بالزمان والمكان في القرن الثامن الهجري.

الرواية تتعالق مع رحلة أحد المتصوفين في أحد جبال ”طبرستان“ وهو في بداية رحلة حج نحو نفسه ليتطهر من ذنوب اعتقد أنه اقترب من ملامستها.

الشقيقات الثلاث

"أيام قادمة أكثر انبعاجاً، القوس يكاد يكتمل لتنتهي الدائرة حيثما بدأتْ قبل أربع سنوات، لكن الثمن سيأكل سنواتنا العشر القادمة.

لكن الاكثر سوءاً أننا لم نتعلم شيئاً مما جرى، وكثرة الطرق على رؤوسنا جعلتنا فريسة لفقدان الذاكرة الدائم! لم نعد نفكر أبعد من اللحظة، الغد والعمر القادم لم يعد يهمنا! فقط إكمال اليوم هو الحد الأقصى الذي يمكننا التفكير به....

ثلاث سنوات باقية حسب تعويذة الشقاء التي كتبتُ منذ زمن، لكن هل نحن قادرون على استيعابها؟... "

رواية **الشقيقات الثلاث** [310] صفحة من القطع الصغير.

بعد وفاة والدهن، تحاول الشقيقة الكبرى أن تصبح هي المسئولة عن العائلة، لكن الشقيقة الصغرى لا ترضى بذلك بسبب أن الشقيقة الكبرى لم تكمل تعليمها ولم تدخل الجامعة كما فعلتْ هي وشقيقتها الوسطى. وتستعين الشقيقة الكبرى بابن عمها الذي يطلب منها أن تتنازل له عن الطابق العلوي من البيت مقابل مساعدته لها، لكن الشقيقة الصغرى تقدم شكوى إلى

الشرطة وتقدم دعوة قضائية في المحكمة ضد شقيقتها الكبرى، التي تطلب من ابن عمها أن يأتي مع زوجته وأطفاله للسكن في البيت، وتقوم الشرطة بوضع عدد من الجنود في البيت حتى يفصلوا بين الشقيقات حتى يصدر حكم المحكمة في القضية.

الرواية تبدأ مع نهاية السنة الرابعة لمعاناة الشقيقات الثلاث من ابن عمهن وزوجته وأطفالهما، وكذلك معاناتهن من المصاريف الكبيرة التي يقمن بدفعها كمصاريف للقضية، وأتعاب المحامين ورجال الشرطة... الرواية ترويها الشقيقة الوسطى التي وقفتْ على الحياد بين صراع الشقيقتين الكبرى والصغرى، لكنها كانت بالمقابل الأكثر تضرراً من الصراع ومحاولة كل من شقيقتيها استمالتها إلى صفها...

كأس شاي أحمر

"تترافق خطواته البطيئة مع سباب مقذع يطلقه على بائع متجول يفترش الزاوية عند بداية تفرع الشارع مع الزقاق الذي يقع في منتصفه مقهى، دائماً عندما يصل إلى منتصف الشارع يدير رأسه باتجاه البائع المتجول ويتأكد من أنه منهمك بمحاولة البيع لأحد الزبائن أو أنه غير منتبه تماماً ثم يطلق ذلك السباب، وعندما ينتبه إلى تحديق الآخرين به، يشير لذلك البائع، ويتابع خطواته باتجاه الزقاق، ومع وصوله لفتحة الزقاق يشد قامته، ويرسم على وجهه ملامح صارمة، ويجتاز فتحة الزقاق بخطوات متئدة كأنه يتحرك على خشبة مسرح وهو يجيل عينيه يمنياً وشمالاً، ثم يتوقف ويشير بيده للأمام، ويرتفع صوته الجهوري:

-دعونا نكون جدرين بمغادرة المكان.. دعونا نكون أكثر وهجاً وننتشر كالضوء لنملأ العالم بالضياء.. دعونا نتخلى عن كلسنا وركودنا فهناك أكثر من أفق يمكن أن يتمدد من أجلنا...

لكن الجالسين على كراسي المقهى المتناثرة على جانبي الزقاق وعلى الرصيف المقابل للمقهى ينظروا إليه للحظة، ثم يعودون للانهماك بما كانوا يفعلونه، فقط من يراه للمرة الأولى يستمر بالنظر بدهشة إليه قبل أن يشير له أحد زبائن المقهى ألا يهتم بما

يقوله ذلك الرجل، وعندما يرى الرجل ألا أحد ينصت إليه، يرفع يديه عالياً، ثم يخفضهما ويرتفع صوته مدوياً بنبرات غاضبة:

-إن لم تكن اللعنات مخلوقة من أجلكم فلأجل من تُطلق؟ أنتم بقايا البقايا.. لقطاء الأزمنة الموحلة... حتى مقالب القمامة تتأفف منكم ولا ترضى القبول بكم... حتى اللعنات تتأفف عندما تلقى عليكم... حتى الباعة الجائلين لا يعيرونكم أي اهتمام...

ثم يتابع سيره حتى يصل إلى نهاية الزقاق، ويعود ويقف أمام باب المقهى ويرفع يديه محيياً، ثم ينحني كما يفعل الممثلون في المسرح، ثم يسير باتجاه فتحة الشارع بهدوء...

شعره الأبيض الطويل المموج يعطي انطباعاً بأنه خارج من إحدى الاساطير اليونانية.. ملابسه متسخة، وهناك عدة شقوق فيها، لكن ملامح وجهه وجبهته العريضة توحيان بالكثير..."

رواية **كاس شاي أحمر**

رواية تحكي عن الأمجاد التي نخلفها وراءنا، وتحكي عما يفعل الزمن بنا، والتقلبات التي تحطم أحلامنا.. رواية بحث عن حلم تحطم، ومحاولة إعادة الحياة إليه...

رواية الدال

"دعهم يأخذونك على حين غِرة... دعهم يبتسمون وهم يلوكونك ببطء... دعهم ينفثونك بين الرماد... ثم توسد بقاياك... وتخفف من دمعٍ طالما شق مجرى له في وجنتيك...

لم يعد لديك من قلب يمكنه الاحتفاظ بأحد، أو الحقد على أحد... لم يعد لديك ما تقايض به يوماً آخر في هذا المكان...

دعهم يكحلون حدقاتهم بإعماقك، وانتظر أن تسيل قليلاً ثم تحجر كما كنتَ تتمنى، وعندما يضيقون بك تناثر، وناثر بقايا بقاياك فلم تعد حتى بحاجة إليك..."

رواية **الدال** [365] صفحة قطع صغير - مفتتح النص:

هامش: نص طويل أقرب إلى منظومة سردية، في هذه الرواية يقع الجزء الأول، والجزء الثاني سيحمل عنوان رواية ""العين"". الجزء الأول بضمير الأنا، والثاني بدون ضمير ثابت.

الجزء الأول، **الدال**: عن شاعر يفتح بيته لصغار الأدباء ليلقوا على مسمعه نصوصاً من إبداعهم، ويقوم بتشذيبها لهم وتزكيتها، ومع وصوله لسن السبعين يفكر في التواري بهدوء بعيداً عن الضجيج، لكن الأدباء الشباب لا ينتبهون لكبر سنه واحتياجه

إلى الراحة والهدوء ويواصلون طرق بابه ليعرضوا عليه أعمالهم، أما الجزء الثاني الذي سيحمل عنوان "العين" فهو عن شاعر تخلى من عينيه مقابل أن يحظى بعمر إضافي على حياته، لكنه يموت مبكراً حتى عما كان يعتقد قبل تخليه عن عينيه، كأن عمره الإضافي هو نقصان لحياته!

الممسوسون

" -هل سمعت عن الجداليين؟ لديهم مخارج ومداخل كثيرة، لا يتقنون السير في طريق واحد، لكن بإمكانهم القفز في الطرق الأشد وعورة، وتخطي عقبات شتى، لا يحملون يقيناً واحداً، يقينهم متشظي..."

كان يتحدث بنبرات قلقة ومستاءة كأنه خرج من صراع خاسر قبل قليل، ويخشى ما سيترتب على تلك الخسارة.. لذا يحاول طمأنه نفسه بالحديث ليتذكر ما جرى له، أو على الأقل يتحدث إلى شخص قد يخفف عنه ويتفهم سبب خسارته.

-هم هناك عند الزاوية، الجداليون هناك ينتظرون أحداً يمر من أمامهم ومن ثم يقبضون عليه، ويفرغون في رأسه الكثير من الأشياء حتى يسقط على الأرض دون حركة..."

ملامحه لا تدل على أنه مجنون، لكن استمراره بالحديث يجعل من يراه يعتقد أنه مجنون حتماً...

-هم يستدرجون الآخرين، يغرونهم بالاقتراب بقنينة عسل يلوحون بها يميناً وشمالاً... وعندما يقترب أحد منهم، يعطوه ملعقة من العسل، بعدها ينسجون الشباك بهدوء حوله، وعندما ينتبه يكون قد فات الأوان، شباكهم ناعمة وقوية

وتتشبث به وكل محاولاته للفكاك تهدر قواه وتقربه منهم أكثر، وهم يفرغون عليه وساوسهم. هم ينفثون كل ما يربك ويزلزل قناعة الآخرين ويجعلونهم يتخبطون في الشك ثم يفلتونهم ليختبوا في الحياة..."

رواية **المسوسين** - الصفحات الأولى

رواية عن اليقين الذي يقيد الأفكار ويمنعها من التحليق عالياً، "رمزي" في الواحدة والعشرين من عمره جاء إلى المدينة طلباً للعلم ليلتحق بعد ذلك في سلك القضاء، وسكن في إحدى «التِكيات» الخاصة بالدراويش كحل مؤقت قبل أن يتم الموافقة على سكنه في ملحق مدرسة الجامع الكبير التي يريد الانضمام إلى إحدى حلقات شيوخها ليمنحوه «إجازة» الإفتاء والقضاء، فتلك «الإجازة» تؤهل الحاصل عليها على الاشتغال بشؤون القضاء.

وفي مبنى «التكية» يلتقي بأحد المسوسين، ويعرف أنه تعرض للتعذيب بسبب هرطقاته، وهو الآن بين الجنون والعقل...

جفول

"تقول لنفسك إنك لن تهرب هذه المرة؛ لن تراوغ؛ وستكتب نفسك كما هي، ستكتب الأشياء التي لم تبح بها لأحد.. السنين الضائعة؛ حتى الأوهام الصغيرة لن تنسى إدراجها على الأوراق.

ستكتب كما ينبغي لرجل شريف، ستفي بوعدك الذي طالما قلتَ إنك ملتزم بالوفاء به.

في أعلى الصفحة اسمك سيكون افتتاحية، بعدها عمرك الحقيقي. ثم تضع عبارة الإهداء: «إلى الذي لم يكن أنا». بعدها ستضع عنواناً فرعياً تحت مسمى «الانبثاق».. وفيه ستؤرخ لأيام لم تعشها أبداً.

وكرجل شريف ستكتفي بسرد الأكاذيب التي تعتقد أنه بالإمكان أن يصدقها الآخرون.

وبعد عشر صفحات ستضع العنوان الفرعي الثاني «الوهج»، وتحته ستدرج كل أحلام مراهقتك؛ بدايةً بحلم الطيران، وانتهاءً بالحمى التي أضاعتْ ضوء عينيك في منتصف انحسارها، ثم أعادت ضوء عين، واكتفت بخسف الأخرى.

كل أحلامك ستكفيها عشرون أو ثلاثون صفحة، بعدها العنوان الفرعي الثالث «الانبعاث» وفي متنه ستكتب ما حدث وما

لم يحدث.. حتى قرارك بالاستناد على جدار، ورؤية ما حدث لك طوال الخمسين سنة الماضية.

وباقي الأوراق سيكون عنوانها «الرتق» وستخصصها للتأمل: تأمل حياتك كرجل شريف لم يكذب أبداً دون داع، ولم يؤذ أحداً دون أن يكون مجبراً على ذلك... الحوادث كلها: الخيبات التي دفعتك في نهايتها-خصوصاً بسببها «هي» - إلى محاولة الانتحار تحت عجلات شاحنة.. ستكتب عنها في الصفحات الأخيرة... لكن قبلها، ستنوح في خمس أو ست صفحات، ستبكي أيامك التي تناثرت هباءً... ستبكي كما لم تبك في صحوك أو نومك... ثم ستفيض بحديث عن رحلتك الأولى لبلادٍ قاهرة، سيكون حديثاً مخلوطاً بشجن لعدم قدرتك على الذهاب إليها مرة أخرى.

بعدها ستترك صفحتين فارغتين كإشارة للفراغ الذي عشته لعامين بعد طردك من عملك بسبب اختلاسك مبلغاً مالياً: نفس المبلغ الذي استخدمته للسفر.

صفحات أخرى لعودتك إلى قريتك، عمرك حينها كان في منتصف الأربعين، كان ذلك خيارك الوحيد حينها: مدخراتك انتهتْ، وزواجك فشل. خمس صفحات ستكون أكثر من كافية للخمس سنوات التي قضيتها في الحقل تزرع وتحصد، وتصطاد الطيور والأرانب، قبل أن توقظك المدينة ذات يوم قاحل، وتدعوك للعودة إليها.

ثم ستكتب ما تعرفه عن طيش الخمسين، لن تكتفي بما مررتَ به وستكتب ما علمتَ من طيش آخرين عرفتهم عن قرب، وتصل إلى انتهائك بغرفة في مستشفى تُحدق بلامبالاة بجسدك الذي خذلك ولم يستجب لأوامرك كما ينبغي ويرتمي تحت عجلات الشاحنة، واكتفى بالاصطدام بجانبها الأيمن."

مخطط لرواية الشخص الذي لم يخذل نفسه تحت عنوان **جفول.**

رواية النصف من أكتوبر

"سبتمبر شهر القلق، شهر لا يعرف الى أين ينتمي.. بقايا صيف وبداية برودة، ولا تعرف أيهما ييمم تجاهك! وحدها الريح تأتي وتذهب بحرية، بعده يأتي شهر اكتوبر؛ شهر للوعيد والعصر، بعدها تتهادى الشهور بين برد ودفء... لكن يظل شهر سبتمبر شهر لا أحد يعرف إلى أين ينتمي! مثله مثلي، ورغم أنني ولدتُ في أخر يوم منه، لكنني لم أنج من لعنته!

اليوم عيد ميلادي التاسع والثلاثين، وطوال تسعة وعشرين يوماً عانيتُ كثيراً لأتقيأ نفسي عدة مرات، لكن منذ الغد سيبدأ شهر أدفع فيه ثمن العام بأكمله..."

رواية **النصف من أكتوبر**-مسودة الافتتاحية- موسكو 1898-1917م:

عندما تحدث الثورات داخل الروايات الأدبية، ومن ثم يقوم آخرون بتلقفها وصناعتها على أرض الواقع... هذه الرواية عن الجوانب الخفية التي لا يعرفها الكثير عن طبيعة الثورات وكيفية قيامها والأدوار الصغيرة التي قد تؤدي لنجاح أو فشل الثورة، والرواية تبدأ بقراءة المايجور "ميكوفتش" لرواية «الشياطين»

لـ"ديستوفسكي" المنشورة على أجزاء في جريدة الرواية الروسية، ومن ثم قيامه بأخذ الأجزاء المتعلقة بمخطط قيام الثورة -الذي ورد في الرواية- وأعطاه للجنرال "قسطنطين يوكوف" الذي أعجبه، وأضاف للمخطط تعديلات بحسب ما يعرف عن الفيلق الرابع وقيادة الخيالة المنوطة بها حماية أسرة "القيصر"، ومن ثم قام بتمرير المخطط بعد التعديل مع خرائط عسكرية توضح المسارات الممكنة للوصول إلى مقرات "القيصر" في المدن التي يمتلك فيها مقراً لسكن للعائلة الإمبراطورية، فالنقطة الأهم في ذلك المخطط كان القبض على "القيصر" مع كل عائلته، لكن الجندي "بيتروفوف" -الذي أنيط به تسليم الخطة- أخطأ وقام بتسليم تلك الخطة لمكتب الحرس الخاص للقيصر.

"بيتروف" وقت القبض عليه كان عمره عشرين عاماً، وقد تم الزج به في السجن لمدة تسعة عشر عاماً.

شهر سبتمبر هو الشهر الذي تم فيه القبض عليه فيه، لذا مع مجيئه كل عام يصاب "بيتروف" بالهلع ويتذكر التعذيب الذي تعرض له طوال ذلك الشهر ليعترف على شركائه في التخطيط للثورة، لكنه لم يكن يعرف سوى أن رجلاً يرتدي زي نقيب أعطاه تلك الأوراق وأمره بإيصالها إلى جنرال سينتظره في

الحديقة المجاورة لمكتب الحرس الخاص، لكن ”بيتروف“ تأخر في الذهاب إلى الحديقة، وعندما لم يجد أحداً اتجه إلى مبنى مكتب الحرس الخاص وطلب مقابلة الجنرال، وهناك تم القبض عليه.

وبعد عشرين عاماً وفي نهاية سبتمبر 1917م، يخرج ”بيتروف“ من السجن، ويجد في استقباله شاباً يبيع كوفيات من الصوف، ويقول له الشاب إن هناك من يريد مقابلته، ويطلب منه ركوب عربة متوقفة في الشارع الخلفي.

في العربة يقابل رجلاً لم يره من قبل، ويخبره الرجل أنه كان السبب في تأخر الثورة لما يقارب العشرين عاماً، فيرتجف ”بيتروف“ من الخوف ويحاول النزول من العربة، لكن الرجل يبتسم في وجهه، ويقول إن ذلك لم يكن سيئاً، فقد تسرب حينها خبر عن الإعداد للثورة للحرس الخاص، وقد تجهزوا جيداً للقضاء على الثوار مع بداية الثورة، لكن الثوار وقيادتهم نجوا من المذبحة بسبب تراجع قيادة الثوار عن التحرك بسبب الخطأ الذي ارتكبه وقيامه بتسليم خطة التحرك إلى مكتب الحرس الخاص، في البداية كان الثوار ساخطين عليه وقرروا الانتقام منه في السجن، لذا كلفوا بعض الجنود التابعين لهم بإيقاع أشد العذاب عليه في السجن، لكن في الشهر التالي - شهر ”أكتوبر“- اكتشفوا أن مكتب الحرس الخاص كان قد أعد خطة محكمة

للقضاء عليهم.. لذا شعر الثوار بالرضى عما قام به.

بعد انتهاء الرجل من كلامه يسأل "بيتروف" عما يريدون منه الآن.. فيعطيه الرجل أوراقاً ويطلب منه تسليمها لرجل في الحديقة المقابلة لمكتب الحرس الخاص بعد يومين، لكن عليه هذه المرة أن يحرص على عدم التأخر، والوصول في موعده، فلم يتبق سوى أسبوعين على موعد بداية الثورة...

رواية الفتى الغبي قيس

"الاشياء الجيدة الآن تشبه فقاعات الصابون عليك أن تراها من بعيد ولا تحاول مد يدك نحوها وإلا انفجرتْ وتلاشت في الهواء..."

توقف عن الكلام ونظر إليه وهو يسأله:

«أتفهم ما أحاول قوله لك؟»

هز رأسه بالإيجاب، فتابع الرجل:

«إذاً ماذا ستفعل الآن؟»

فطأطأ الفتى برأسه نحو الارض وهو يقول بصوت ضعيف:

«سأغادر غدا صباحا.»

فنظر الرجل إليه بعدم رضا:

"- قلتَ إنك تفهم ما حاولتُ أن أقوله لك!

- نعم؟

- ولا تزال تريد السفر؟

- - السفر ليس خياراً.. وهو ليس فرصة جيدة أو سيئة لي.. السفر إجباري هذه المرة.. إذا لم أسافر سأنتهي تماماً هنا خلال أيام."

تنهد الرجل وقال إن هناك من عبث برأسه، وأن عليه أن

يفكر جيداً قبل أن يقوم بعمل قد يندم عليه بقية حياته.

تذكر هذا الحوار الذي دار قبل عامين وهو يجلس بصمت أمام قارئة الفنجان التي لم تتفوه بكلمة طوال دقائق، فهي لم تجد بقايا في قعر فنجان القهوة التي شربها لتقرأ طالعه، فهو كان قد لحس بأصابعه البقايا من قعر الفنجان وهو يتلذذ بطعمها، فأعدتْ له قارئة الفنجان كوب آخر من القهوة، وطلبت منه أن يبقي شيء من القهوة في قعر الكوب، لكنه شرب القهوة ولحس بأصابعه البقايا أيضاً، فأخذتْ تنظر بغيض في عينيه، وتحاول اختراق طبقة المياه البيضاء التي تغطي عينيه فربما وجدتْ فيهما ما يشير إلى طالعه... كانت تحدق بغيض وحقد، وهي تعتقد أنه فاقد للرؤية تماما، فقد كان الكاس الثاني الذي أعدته له لتقرأ فنجانه لكنها لا تعرف أنه يستطيع تحديد زاوية نظر الآخرين إليه من احتساب زاوية إخراج الهواء من أنوفهم وأفواههم..."

رواية **الفتى الغبي قيس** -القسم الثالث «تكوين»

رواية عن "قيس" الفتى القروي الأعمى الذي سافر إلى المدينة ليراها بعد سماعه لحكايات كثيرة عنها.. الرواية من ثلاثة أقسام، الأول عن حياة القرية وإصابة "قيس" بمرض المياه البيضاء في عينيه، والقسم الثاني «عبور»، والثالث «تكوين» عما حدث له في المدينة.

اعترافات منسية

"لم تكن لدي أي فكرة عندما وجدتُ دفتر المذكرات تحت الطاولة، كان جهاز التحكم بالتلفزيون قد سقط أسفل الطاولة، وعندما مددتُ يدي لالتقاطه لمستُ الدفتر، فأخرجته، وأخذت أتأمله وأتساءل عمن وضعه هناك!

كان دفتر مذكرات عادياً مكتوب عليه بخط كبير تاريخ يعود لثلاث سنوات سابقة، وعندما فتحتُ الصفحة الأولى أدركتُ حجم النسيان الذي أعاني منه... باغتتني الكلمات التي كتبتها بخطي في أول صفحة! افتتاحية المذكرات فاجئتني أربعين مرة من قبل حسب ما هو مدون في هامش الورقة! ففي الورقة يوجد أربعون تاريخاً متوالياً في نهاية العبارة التي دونتها في الصفحة الأولى عن حالتي ومعاناتي من مرض النسيان!

لا أعرف كيف فكرتُ أن أدون في الصفحة الأولى من دفتر المذكرات أنني كثير النسيان، حتى أنني نسيتُ متى بدأتُ ألاحظ أنني أنسى! لكن نسياني غريب قليلاً، فأنا لا أنسى كل شيء، فهناك أشياء أتذكرها وهي التي تنبهني إلى وجود خلل وأنني أعاني من مشكلة النسيان! وربما كنتُ بكتابة هذه المذكرات أحاول رصد نسياني، وأكتب أيضاً أشيائي المهمة فربما أستيقظ ذات يوم وأنا

لا أتذكر أي شيء!

قلبتُ الصفحات الأولى بسرعة، وتوقفتُ عن عبارة: «هدف واحد فقط.» العبارة رنتْ في أعماقي وشعرتُ بقشعريرة منها، وبدأتُ أقرأ بتمهل العبارات التي تلتها:

"الصوت كان حاسماً. لم أناقش الأمر، فمنذ فترة وأنا أبحث عن دور أكبر، والمسدس الذي سُلم ليّ كان فرصتي الأولى ليكون ليّ دور، ربما رصاصة واحدة لا تكفي للانتقال إلى مكان أعلى، لكنها على الأقل ستكون بداية قوية... الصوت لا يزال يرن في رأسي وهو يضع في خزانة المسدس طلقة واحدة قبل أن يمد به إليّ.. وكلما تذكرتُ تلك اللحظة أرفع المسدس بتحدي، وأصوبه للأمام فلطالما وثقتُ بقدرتي على إنجاز المهام الكبيرة، لم أكن أهتم بماهية المهمة التي توكل إليّ، فالأهم كان إعلان قدرتي على تنفيذ المهمات الكبيرة.. وقبل مغادرتي قال ليّ إن التفاصيل ستصلني خلال أيام.

فكرة القتل بحد ذاتها لم تكن مغرية، لكنها كانت بداية لمهمات أكبر..."

توقفتُ عن القراءة، وأخذتُ أحاول تذكر الفترة التي دونتُ فيها تلك اليوميات، وأحاول تذكر حصولي على مسدس، وما الذي فعلته بعد ذلك؟ لكنني لم أتذكر أي شيء! فقلبتُ عدة صفحات من دفتر اليوميات بسرعة، وتوقفتُ عند إشارة حمراء في أعلى

إحدى الصفحات، وقرأتُ بتمهل أكثر:

"اليوم هو اليوم الخامس من بداية العام الجديد، حادثة أخرى جعلتني أسجل ذكرياتي لهذا اليوم، الحادثة جاءتْ من تسلمي إشعار من البنك برصيد حسابي فيه؟ لم أكن أعرف أن لدي حساب في البنك أساساً، ووضعي المادي سيء، وأنا مدين لبعض الاصدقاء بمبالغ مالية متفاوتة، لذا وصول ورقة بكشف رصيدي بالبنك برصيد ظهر اليوم جعلني أحدق في الورقة لعدة دقائق، وأجريتُ اتصالاً بالبنك لأتأكد من الرصيد! المبلغ كان كبيراً مقارنة بالدخل الذي أحصل عليه من وظيفتي، وأول شيء خطر ببالي أن المبلغ سيمكنني من القيام بالرحلة التي تمنيتها منذ شهور. قلبتُ أوراق دفتر اليوميات، لكنني لم أجد شيئاً يشير إلى قيامي بفتح الحساب! وعندما راجعتُ كشف حساب البنك عرفتُ أن الحساب فُتح قبل سبعة أشهر، وتم توريد ثلاث دفعات مالية خلال الأشهر الثلاث التالية لفتح الحساب، ثم تجمد الرصيد حتى نهاية العام!"

حاولت تذكر أي شيء في التواريخ الأربعة التي تضمنها كشف حساب البنك، تاريخ فتح الحساب وتواريخ الإيداع! وكل ما توصلتُ إليه أن التاريخ الأول إشارة مبهمة إلى قيامي بعمل جديد، وأن التواريخ التالية هي تواريخ استلامي لمقابل الأعمال التي انجزتها!

أزعجني فعلاً أني وصلتُ إلى هذه المرحلة من النسيان، وقلبتُ صفحات اليوميات فربما أتضح الأمر بشكل أفضل، لكن دهشتي كانت تزداد أكثر، فقد كنتُ أقرأ عن أشياء كثيرة حدثتْ معي لكني لا أتذكر منها شيئاً! كذلك توجد آثار على انتزاع أكثر من صفحة من المذكرات! وازدادتْ حيرتي، فماذا كانت تحويه تلك الصفحات المنزوعة؟ ولماذا نزعتها أساساً؟

وبعد تقليبي لعدد من صفحات اليوميات وصلتُ لتدويني أول مرة عن حالة عدم التذكر التي أعاني منها:

"عبثاً حاولتُ التذكر عما حدث في الأسبوع الماضي منذ عودتي من السفر، لكنني لم أتذكر شيئاً! شعرتُ أنني فقدتُ عدة أيام أو أوقات من حياتي! وعندما قلبتُ دفتر اليوميات فوجئتُ انني لا أتذكر الكثير مما هو مدون فيه! تساءلتُ إن كان لعملي الجديد دور فيما أعاني منه، لكنني لم أصل إلى رابط بينهما! وللحظة فكرتُ جدياً بتمزيق دفتر اليوميات، على الأقل لن أتذكر ما أعاني منه، لكني تراجعتُ عن الفكرة خوفاً من نسيان أشياء أخرى، وعدم إدراكي لنسياني لها. فجأة جاءني خاطر بأن هناك يد أخرى تعبث بدفتر يومياتي، وتدون عليه أشياء لا علاقة لي بها! بدأ هذا الخاطر منطقياً أكثر وأنا أحاول تفسير اختفاء دفتر المذكرات طوال أمس، فأنا أتذكر أنني كنتُ أريد كتابة يوميات ما حدث ليّ البارحة، لكنني لم أجد دفتر اليوميات، واليوم رأيته بجانب

السرير! لكن من هذا الذي يستطيع أخذ دفتر المذكرات ويعيده دون أن أراه، أيضاً من هذا الذي يستطيع تقليد خطي في الكتابة؟

حادثة فقدان دفتر المذكرات مازالت تشغلني، خاطر جديد أضُيف وأنا أستعيد حوادث أخرى، وتساءلتُ لماذا لا يكون العكس، لماذا أفترض أنني أنسى، لماذا لا يكون العكس هو الصحيح، لماذا لا يكون الأمر أنني أبتكر حوادث لم تقع وأحاول زراعتها في عقلي؟ لكن هذا الخاطر لا يقل سوءاً عن النسيان، لكن في كل الأحوال يجب أن أتوصل إلى حقيقة ما أعاني منه لأستطيع التخلص منه أو على الأقل أخفف من آثاره، كل ذلك كان يدفعني للذهاب إلى الطبيب النفسي، لكن بوضعي الحالي لا أستطيع الذهاب إلى الطبيب وأطلب منه أن يختار مرضي من بين النسيان أو اختلاق الذكريات! على الأقل لا توجد مشكلات كبيرة تتسبب فيها حالتي. أو هذا ما أعتقده، وما يخبرني به دفتر اليوميات..."

رواية **اعترافات منسية**

أثناء انحناءه لالتقاط جهاز التحكم بجهاز التلفزيون -الذي وقع من يده أسفل الطاولة- يلمح دفتر مذكرات أسفل الطاولة، يتفاجأ "خالد" بالدفتر فهو لا يتذكر أنه كتب مذكراته أبداً! وعندما يفتح دفتر المذكرات يجد فيه سرداً لما جرى له خلال

السنوات الخمس الماضية، وأنه عضو في عصابة إجرامية تقوم بأعمال السطو والقتل! وأنه خلال تلك الفترة أيضاً كان يذهب إلى طبيب نفسي ليعالجه من حالة النسيان التي يعاني منها... ومع تواليه في القراءة لم يستطع معرفة إن كانت تلك المذكرات خاصة به فعلاً أم هي خاصة بشخص آخر؟ وهل هي فعلاً مذكرات حقيقية أم هي مجرد رواية خيالية كتبها بشكل مذكرات؟ وهل كتبها هو أم قام بكتابتها شخص آخر؟ والأهم إذا كانت حقيقية فهل يجب عليه الذهاب إلى الشرطة للإبلاغ عن جرائمه هو والعصابة أم عليه التظاهر أنه لم يعرف شيء، وما عليه سوى تمزيق دفتر المذكرات فهو سينسى بعد ذلك كل شيئاً -حتى قرأته للمذكرات- إذا كان ما جاء في المذكرات حقيقياً؟

خفوت

"مرق بين الطاولات بسرعة، كأس الشاي اصطدم بالأرض بقوة، فتناثر الزجاج بين أرجل الطاولات.

ابتسامته الممزوجة بخوف كشفتْ عن أسنانه المتآكلة بفعل التسوس، وحشرجة خفية خرجت من فمه أكملت المشهد.

والده توفي قبل ثلاثة أيام، لكنه لم يعرف مغزى ذلك الموت حتى الآن...

صاحب المقهى كان يستند على طاولة وهو منهمك بمراجعة حساب إيراد اليوم السابق. صوت تحطم الكأس جعله يرفع رأسه قليلاً، لكن ضحكات عامل المقهى جعلته يعود للانغماس بمراجعة الحساب.

تراجع الطفل الصغير أكثر للوراء، وسرعان ما استدار، واختفى بسرعة..."

رواية **خفوت** -الجزء الثالث، عنوان فرعي «الصغير» صفحة [1]:

عندما توفي ”محمد الحرازي“ ترك وراءه سبعة أبناء، الأكبر في الثانية والعشرين، والأصغر في السادسة من عمره. مات وترك

لهم دكاناً صغيراً ممتلئاً بجرائد وكتب قديمة وبعض الصور التذكارية، وديون أقلها دين يقدر بإيجار الدكان لثلاثة أشهر. وحده الابن الأصغر استمر في حياته باللعب لعدة أيام بين طاولات المقهى المجاور لدكانهم، قبل أن يتلقى تلك الصفعة التي أزالت ثلاثة أسنان متسوسة من فمه، وأعادت تشكيل حياته كلها.

الرواية من ثلاثة أجزاء الأول «الرحلة»، والثاني «المقام»، والثالث «الصغير». الجزء الأول «الرحلة» عما قبل انتقال "الحرازي" إلى مدينة "صنعاء" بشكل نهائي في نهاية سبعينات القرن العشرين، وما جرى خلال فترة السبعينات. و«الرحلة» تبدأ مع جلوس الشاب "محمد الحرازي" في ساحة تشبه الاستراحة تتوقف فيها الشاحنات الكبيرة -بعد اجتيازها المنحدر الجبلي الذي يشكل الجزء الأصعب من الطريق الذي يربط العاصمة "صنعاء" بمدينة "الحديدة" و"باجل"- وسماعه لأحاديث سائقي الشاحنات، وذهابه إلى "صنعاء" بين الحين والآخر عبر تلك الشاحنات التي تمر عبر ذلك الطريق، وصولاً إلى قراره بالانتقال نهاية السبعينات مع زوجته وابنته الكبرى.

والجزء الثاني «المقام» عن فترة مكوثه في "صنعاء" حتى وفاته في بداية العام ألفين وخمسة عشر، وتنقله بين أكثر من عمل حتى استقراره في دكان لبيع الجرائد القديمة والكتب والخردوات

الصغيرة. والتحولات التي حدثت لمدينة ”صنعاء“ خلال تلك الفترة.

عبارات متعاكسة

"صوت الراوي يرتفع ويغطي على الحوارات الجانبية داخل المقهى، وتلتفت العيون إلى العجوز الذي يلوح بعصا قصيرة وهو يقول:

"لا يمكنك التقاط القفازات.. عليك ارتداؤها أولا قبل ان تلقطها..."

بعبارات متعاكسة يبدأ ”واحد“ في شجاره اليومي مع ”اثنين“.. شجار يستمر من ساعات الصبح الأولى حتى موعد الغذاء عند الثانية ظهراً...

القفازات التي يتحدث ”واحد“ عنها دائما هي قفازات زرقاء يلبسها ”اثنان“ تحت قفازاته البيضاء، وهي قفازات مصنوعة من القطن، بينما قفازاته البيضاء مصنوعة من الصوف...

ودائماً يحاول ”اثنان“ التحلي بالهدوء وعدم الرد على عبارات ”واحد“، لكن بعد سبع أو ثمان عبارات ملتبسة يبدأ ”اثنان“ بالسباب وإلقاء الشتائم.. ”ثلاثة“ يظل يتابع الأمر بهدوء، وهو يقف بين ”واحد“ و”اثنين“.. وكلما حاول أحدهما جذبه إلى جانبه يتراجع خطوة للوراء، أو للأمام حسب الحيز المتاح من حوله.

”أربعة“ يجلس أمام طاولة في نهاية المكان.. وبينما هو يتابع الشجار يحاول ألا يُظهر ابتسامته لـ ”خمسة“ الذي يقف في بداية المكان وهو يستقبل القادمين...

”سبعة“ و”ثمانية“ يصلان متأخرين للمكان، ولا يعرفان دائماً من الذي بدأ بالشجار، ”سبعة“ ينحاز إلى ”اثنين“، و”ثمانية“ ينحاز إلى ”واحد“، وكل منها يترقب أي فرصة لاستفزاز الآخر.

”تسعة“ ينظف الطاولات مع نهاية وجبة الغداء.. ويعدل من وضعية الطاولات المقلوبة والمتناثرة.. ويتساءل لماذا الأمور مكررة ورتيبة هنا. ولا يحدث أي شيء جديد...!"

- لكنك لم تحدثنا عن ”ستة“!

صوت ضحكة قصيرة، تتبعها همهمة مبتورة، ويلوح الراوي العجوز بعصاه القصيرة وهو يقول:

"”ستة“ عادة لا يأتي إلا بعد انتهاء الشجار، يجلس في المقعد الذي أجلس عليه، وعندما لا يجد من يهتم به، يقوم بالإشارة إلى رقم ”واحد“ وينبهه إلى أن رقم ”اثنين“ الذي يقوم بالتقاط قفازيه..."

المصغرات؛ رواية **عبارات متعاكسة**

رواية من جزئين تدور حولنا في حالات الغضب والطيش...

تحكي عن معيشتنا في حياة صاخبة متداخلة لكننا ندور في نفس الدائرة التي ورثناها عن آبائنا! رواية شكوى وبكاء وخوف وألم دون خطوات واضحة للمستقبل أو الماضي.. تتابع الرواية "عشرة" من الذين يرتادون المقاهي الشعبية بحثاً عن متنفس لما يشعرون به من خواء، ويريدون تمضية أكبر وقت ممكن من نهارهم وليلهم حتى يقتلوا الملل الذي يعانون منه.

النص الأول

«الساكن بنفسه المُجتر بغيره»

"وكان هو، في الزاوية قليلاً نحو اليمين، بنفس اليد التي تستقر لفترات طويلة على مسند الكرسي لدرجة أن البعض يعتقد أنها جزءٌ من الكرسي... كان هو يلقي بكلماته في نهاية حديث عن صيد الأسود...

أمامه كانوا يسمعون بشغف -أو هكذا حاولوا إظهاره- لم يقاطعه أحد، كانوا متوثبين لأي إشارة توقف ليندفعوا في نوبة تصفيق حادة تُشعرهم أنهم مازالوا أحراراً غير مقيدين... "

روايات **النصوص الخمس الأولى** -رواية النص الأول- مقطع من صفحة [7]:

هامش: خماسية روائية عن متن السيد الرئيس، تبدأ «بالنص الأول» في قاعة استقبال بمناسبة عيد ميلاده الثالث والستين، ثم تنزاح في قاعات وغرف القصر الرئاسي عارضة تاريخ خطوات إنشائه، و«النص الثاني» ينتقل إلى القرية الصغيرة التي ولد فيها، والأحداث الهامشية التي صاحبت ولادته، و«النص الثالث» عن ألعاب طفولته، و«النص الرابع» ذهابه إلى المدينة للعمل

كسمسار أراضٍ، و«النص الخامس» عن تغييره بقرار جمهوري لكل ما يتعلق به من مكان ولادته وطفولته وما تعرض له في بدايات حياته، واستبدالها بحياة أعجبته عندما قرأتها له سكرتيرته في حفل ميلاده الخمسين، فقام بإصدار القرار كهدية لعيد ميلاده.

اعتذار مؤجل

"لم يكن يعرف أن ما تبقى له سوى بضعة أشهر، لكنه كان يشعر أن هناك شيئاً ما بدأ بالتسرب والتلاشي من أعماقه، فهو لم يعد يحفل كثيراً بالأشياء، وشعوره بالأسف تجاه ما يحيط به ازداد!

كان ينطفئ شيء فيه كل يوم، ولم يعد يملك الشغف بالأشياء التي كان يحبها، وأصبح مبالياً تجاه كل ما يحدث له أو للآخرين... وأحياناً كان يشعر أنه اقترب من الخلاص وأنه سيرتاح من كل ما يعاني منه، لكنه لم يعرف أنه سيموت بعد بضعة أشهر...

فكر أن يكتب رسائل اعتذار لأولاده وزوجته، وكذلك لكل من يعرفهم، اعتذار لأنه لم يكن جيداً كما ينبغي، وأنه لم يتعمد أن يخذلهم، كان يفكر بالاعتذار دون أن يطلب منهم السماح أو الغفران، فقط يريد أن يعرفهم أنه آسف، وأنه لم يكن يتعمد ما كان يعمله سابقاً..."

رواية **اعتذار مؤجل**

ماذا لو حصل كل منا على فرصة لكتابة رسائل وداع قبل موته، فهل ستكون تلك الرسائل فرصة للاعتذار أم ستحمل تبريرات لما قمنا به، وأننا لا نزال نعتقد أننا على صواب في كل ما

قمنا به في حياتنا؟

كلنا نشعر بالآسف على حياتنا، لكن القليل منا فقط يمتلك الشجاعة للاعتذار! وهناك من تأتيه الفرصة للاعتذار قبل فوات الأوان، أحياناً بسبب شعوره أنه أخطأ فعلاً، وأحياناً بسبب أنه لم يعد يهتم بشيء حتى بصورته أمام نفسه أو أمام الآخرين.

هكذا كانت بداية قيام "فؤاد" بكتابة رسائل اعتذار واعتراف بما قام به طوال حياته، في البداية فكر بكتابة رسالة واحدة يعتذر بها من الجميع، لكنه خشى أن يتسبب هذا الاعتذار الجماعي بالارتباك لأبنائه، فقرر أن يكتب رسائل منفصلة وبهذا سيكون قادراً على تحديد ما سيعتذر منه لكل منهم على حدة، فكتب أولاً رسالة اعتذار لأولاده الذي شعر أنه لم يحمهم كما يجب، ولم يبذل الجهد الكافي في تربيتهم والاعتناء بهم، وكتب أنه يعتذر لأنه تسبب في مجيئهم لهذه الحياة، وأنه لو كانت هناك فرصة ليعيد حياته إلى نقطة البداية فهو لن يكرر هذا الخطأ ولن يتزوج أبداً، وأنه لم ينتبه إلى ما أرتكبه في حقهم إلا بعد فوات الأوان. ثم كتب رسالة اعتذار إلى زوجته وشكرها على تحملها له طوال العشرين عاماً الماضية، ويعتذر لكل اللحظات التي جعلها تبكي، وأنه لن يستطيع مسامحة نفسه على اليوم الذي قرر فيه الزواج، وأن عليها ألا تسامحه أيضاً، فهو لم يدرك إلا في الفترة الأخيرة أن معظم مشاكلهما كانت بسبب أنه كان يقارن أفعالها بما

كانت أمه تفعله معه، وأنه كان يتوقع أن تعامله كما كانت تعامله أمه، ولم ينتبه إلى حقيقة اختلاف الأم عن الزوجة، فأمه كانت تنظر إليه -حتى وهو كبير- على أنه لا يزال ذلك الطفل الذي يحتاج إلى العناية والرعاية، وهي تسامحه وتدافع عنه مهما أرتكب من أخطاء. ثم كتب رسائل إلى باقي عائلته وأصدقائه، وبعض زملائه في العمل...

كان يشعر أنه يتخفف كثيراً مع كل اعتذار واعتراف بمسئوليته، لكنه كان يشعر بحزن أكثر لسير حياته بتلك الطريقة، ومع نهاية كتابته للرسائل تمنى لو أن الزمن يعود به للوراء لكي يتجنب كل ما فعله.. وتذكر تلك الفكرة المجنونة التي راودته قبل عامين، وانتبه إلى انه لم يقم بذكرها في الرسالة التي وجهها إلى أبنائه، فكتب في نهايتها عن الأسباب التي كانت تدفعه للصراخ كثيراً عليهم في الفترة الأخيرة، وأنه كان يريد تركهم والرحيل بعيداً عنهم في السنوات الأخيرة، لكنه كان يتراجع، وحكى لهم أنه في أحد المرات كان قد قرر فعلاً انتهاز فرصة سفره للخارج وقام بترتيب أموره ليختفي ويقضي ما تبقى من حياته في مدينة صغيرة هناك وعدم العودة، لكن ما حدث له هناك ولقاؤه بـ"ماريا"، جعله يتراجع عن ذلك القرار، خصوصاً عندما فكر أن اختفاءه بذلك الشكل سيكون أسوأ عليهم.

احترام كاف لرجل فقد نصف ذاكرته

"كيقين مستمر وضع يده على الطاولة وهو يعزز عبارته الأخيرة بهزة رأس. وما يمكن اعتباره تسلية للجالسين حول الطاولة كان الرجل العجوز هو الذي يأخذ الأمر مأخذ الجد، وفي خطوة إضافية أخرج الرجل العجوز محفظة جلدية ووضعها على الطاولة.

الرجل الجالس على الجانب المقابل للرجل العجوز بدا أنه لم يكن مستعداً للرهان، لكن صيحات الجالسين في المقهى أثارتْ حماسه حتى أنه كان مستعدا للرهان على فوزه -على الرجل العجوز- ببندقيته التي يضعها بجواره... لكنه لم يكن يعرف ما الذي يخبئه ذلك العجوز خصوصاً مع نظرات وصيحات الآخرين التي تنبئ أن العجوز يخفي شيئاً، وبعد تردد رفع الرجل بندقيته، لكنه لم يضعها على الطاولة كإشارة على موافقته على رهان التحدي... حماسة الرجال في المقهى ونهوض بعضهم وتحلقهم حول الطاولة التي يجلس عليه هو والعجوز جعله يشك أكثر، وأخذ يحدق في ملامح وجه الرجل العجوز المائلة للحمرة، ثم أخذ ينظر إلى التجاعيد في ذراع العجوز الممدودة على الطاولة باتجاهه، لكن العروق المشدودة جعلته متردداً بقبول التحدي

والدخول في صراع باليد مع العجوز.

صوت جاء من خارج المقهى جعل الرجال الذين أحاطوا بطاولة العجوز والرجل صاحب البندقية يعودون إلى طاولتهم، ونهض صاحب البندقية وهو يقول إنه سيصارعه في مرة قادمة.

سيارة الجيب العسكرية التي مرتْ من أمام المقهى ببطء واصلتْ طريقها باتجاه منطقة ''العقبة''. وقبل أن يغادر صاحب البندقية المقهى أشار إلى العجوز وهمم بكلمات مبهمة، ثم سار باتجاه منطقة ''الصهاريج''...

بعدها رفع الرجل العجوز يده وهو يطلب من ينازله، ثم شرب بقية كأسه وأخذ يدمدم بكلمات غير مفهومة حول ما قام به في اليوم السابق، كانت الكلمات تخرج مختلطة بين خليط من اللهجات العربية والانجليزية، ثم بدأ حديثه يتركز حول والده:

"...التقدم في السن هو ما قربني منه، في السابق كنتُ أعمل كل ما أعتقد أنه يبعدني عن الطريق الذي سار به، لكنني لم أستطع الابتعاد كثير.. تركتُ عائلتي وهربتُ إلى هنا، لكنني لم أجد شيئاً هنا...! في السابق كنتُ على يقين أنني سلكتُ الطريق الجيدة، لكن الآن أستطيع أن أرى كم كنتُ سيئاً وأنا أحاول الانزياح بعيداً عن والدي... وأشعر بمقدار الألم الذي كان يعاني منه بسببي أنا وأخي ''توماس''..."

ثم بدأ يحكي عن تجربته في الصيد في غابات ''كمبالا''، كان

صوته يعلو على أصوات الزبائن الآخرين الجالسين في المقهى، ولم يحاول أحد أن يقاطعه، وبعد فترة نظر الرجل العجوز حوله، ثم أشار لعامل المقهى، وقال له إنه متعب وسيغادر باكراً، وعليه إغلاق المقهى بعد انصراف الزبائن، ثم نهض وغادر المقهى بخطوات مترنحة.

كان منظره يبعث على الرثاء، لكن رفيقي الذي كان يجلس بجواري قال بصوت خافت: "هذه فرصتنا لنثبت للرفاق قدراتنا» لكنني نظرتُ إلى رفيقي ولم أتحرك، فسألني عما بي، فقلتُ له سنجد فرصة أخرى أفضل، وغصتُ في الكلمات التي قالها العجوز عن والده قبل مغادرته، كان يتحدث كأنه يتحدث عني وعن والدي..."

رواية **احترام كاف لرجل فقد نصف ذاكرته** - فقرة من صفحة [3] وفقرة من صفحة [7]:

هامش: هذه الرواية بدرجة أساسية عن اغتيال المارشال ”جورج إليوت“، لكنها تحكي جانباً من الحياة في مدينة ”عدن“ في الفترة ما بين منتصف الخمسينات إلى منتصف السبعينات، والصرعات والتحولات التي جرتْ فيها، ولمن لا يعرف المارشال ”جورج إليوت “ فهو جنرال متقاعد خدم لأكثر من عشر سنوات

بقليل في مدينة ”عدن“ من منتصف الخمسينات إلى منتصف الستينات من القرن العشرين، وانتقل بعدها إلى ”نيروبي“، وبعد خروج القوات البريطانية من عدن بعد ذلك بعامين، استقال من الجيش البريطاني واتجه إلى ”عدن“، وعمل في محل لبيع أدوات الصيد ومعدات إصلاح القوارب في منطقة ”كريتر“، المحل كان يملكه صديق له غادر مع الجالية الإنجليزية التي غادرتْ مع القوات البريطانية.. حينها كان قد شارف على نهاية الخمسين من عمره، وهو تزوج مرة واحدة قبل عشرين عاماً لكنه انفصل عن زوجته بعد ذلك بثلاثة أعوام، ولم يكن لديه أطفال، بعدها تطوع في الجيش وطلب أن تكون خدمته في الخارج.. وهو بعد خروجه من ”أدنبره“ -حيث كان يقيم فيها- لم يعد إليها أبداً، وقضى حياته متنقلاً بين المحميات البريطانية في الخليج «العربي» و”عدن“ وأجزاء من ”أفريقيا“، وتعلم اللغة العربية خلال ذلك، وكان يندمج مع السكان المحليين ويرتدي الزي المحلي بحسب طبيعة كل بلد يخدم فيها.

في بداية عمله في محل بيع أدوات الصيد، تعرض لمضايقات، وجهه الأبيض مع الحمرة الخفيفة جعلته محل نظرات متشككة من قبل الأهالي، وكانوا يطالبونه بالرحيل والعودة إلى بلاده، لكن مصادقته لأحد المتنفذين الجدد مكنه من البقاء في عدن. لكن

بعد عام بدأت مشاكله الجدية في ”عدن“ بعد صراع القوى في المدينة ومقتل الرجل الذي كان يعتمد عليه في حمايته، لكنه استطاع عقد صفقة مع جندي محلي يعمل في الميناء، بموجبه انتقلت إليه ملكية المحل.. مقابل حمايته وحصوله على نصف إيرادات المحل.

مشكلته الكبرى بدأت بعد ذلك بثلاث سنوات، فقد تم إغلاق الكثير من المحلات التي لها خلفية «إنجليزية» تحت دعوى التحرر من بقايا «الرأسمالية» و«الإمبريالية»، وانتقل بعد ذلك للعمل في مقهى في منطقة الميدان بـ”كريتير“. وهناك تعرض لحادث أفقده الإحساس بالجزء الأيسر من وجهه، وفي المقهى تعرف على ”ريدان“ الذي أتى قبل عامين للعمل في ”عدن“.

وخز

"... ملمس الصخرة الباردة أيقظه تماماً.. البرودة التي انتقلت عبر قدميه الحافيتين أيقظته، وبدأتْ بإخراجه من دائرة السحر، آثار قدميه الثقيلتين رسمتْ على التراب الخشن خيطاً متقطعاً امتد من بيته إلى الصخرة التي تنتهي بهاوية سحيقة. يده اليمنى كانت تحمل مطرقة يستخدمها في تشكيل الصخور على هيئة مجسمات مختلفة.. أما يده اليسرى فكانت تحمل إزميل النحت. كان ما يزال تحت تأثير ذاك التمثال الذي تراءى له في الحلم، تمثال مكون من قسمين أحدهما يمثل رأس نسر، والآخر جسد إنسان يحمل إزميل نحت، ولهباً أحمر يشع من حول الرأس والسيف.

الملمس البارد للصخرة أيقظه تماماً وتلاشى الحلم.. وصورة التمثال التي يطاردها أخذتْ بالخفوت.

الريح الخفيفة الباردة دفعته للأمام قليلاً فتراجع بخوف خطوة للوراء...

لم يعرف كيف سار الطريق كله من منزله إلى هنا! ما يتذكره هو أنه ما بين اليقظة والنوم كان يطارد صورة منحوتة النسر التي بدأتْ تتجسد له منذ رحيل زوجته عن المنزل قبل شهرين..."

رواية **وخز** [180] صفحة قطع كبير؛ صفحة [7]:

لكل عمل فني حكايته الخاصة، و"هشتاي" النحات الهندي الأحمر لم يكن استثناءً، والرواية هي سرد لما جرى له عندما قرر الاشتغال على نحت يقدمه كقربان ليسمح له زعيم القبيلة بالرحيل إلى الجانب الأخر من العالم للحاق بزوجته. في البداية كان يريد استخدام جذع شجرة كمادة للنحت، لكن خوفه من تمازج الأرواح الشريرة مع بقايا روح الشجرة دفعه لاستخدام صخرة صماء لم تتعلق بها حياة من قبل. ومن هنا بدأت معاناته الحقيقية، حيث لم تجد الأرواح الشريرة مكاناً سوى أحلامه لتتمازج معها.

دمنهور

"في منتصف الطريق، أمامك ’’إسكندرية‘‘ ووراؤك ’’قاهرة‘‘، وأنت في قلب مدينة ’’دمنهور‘‘، لكن إيهما أنت؟ الذاهب أم العائد، أم صاحب القلب؟

توقفك في مدينة ’’دمنهور‘‘ كان الأكثر إرباكاً لك طوال حياتك، القطار تباطئ وتوقف في المحطة التي طالما اعتقدتَ أنها محطة لا معنى لها، وكلما مررتَ بها تغمض عينيك حتى لا يلتصق أي تفصيل من المحطة في ذاكرتك، وتنساها تماماً بمجرد تحرك القطار بعد دقائق من التوقف لنزول عدد قليل من الركاب وصعود عدد أقل.

لا معنى لـ’’دمنهور‘‘ سوى أنها فُرضتْ في الطريق بين ’’القاهرة‘‘ و’’الإسكندرية‘‘.. ربما تكون ’’طنطا‘‘ محظوظة بموالدها.. لكن ’’دمنهور‘‘ إجبارية لكل القطارات الرخيصة، ولن تراها أو تسمع بها إذا ركبت القطار السريع، هي بمثابة خلفية مترهلة لـ’’الإسكندرية‘‘ والتي لا يراها إلا أولئك المعتادون على الترهل.. وأنت لن تكون أحدهم أبداً.

لكن أنا أُشبه ’’دمنهور‘‘، عرفتُ هذا من خلال تعاملي مع ’’أنطوان‘‘ أحد الفرنسيين الذين يقيمون في ’’دمنهور‘‘ منذ فترة

طويلة.. ''أنطوان'' مؤرخ وهو يبحث عن أثار الفرنسيين أثناء احتلال ''فرنسا'' لـ''مصر'' في نهاية القرن الثامن عشر.. أنا تعرفتُ على ''أنطوان'' في أحد مقاهي ''أبو قير'' قبل أربع سنوات.. أخبرني أنه يقيم في ''دمنهور'' ويبحث عن الآثار الفرنسية في المناطق المحيطة بها... في أحد المرات قال عن ''دمنهور'' إنها كنز مخفي، وتحتاج إلى خبراء ليستطيعوا كتشاف الكنوز التي تحتويها، وعندما ضحكتُ، هز رأسه، وابتسم وهو يقول إنني أشبه ''دمنهور''، لم أفهم حينها ما الذي كان يقصده، وهل كان يسخر مني أو كان يرى فعلاً انني أشبه ''دمنهور'' التي لا تمتلك أي شيء مميز فيها! لكن فيما بعد عرفتُ ما الذي كان يقصده تحديداً..."

رواية **دمنهور** تجربة رواية لم تكتمل بسبب الحرب، وهي رواية عن ثلاثة فرنسيين عاشوا في دمنهور خلال الفترة مارس [1985]م حتى ديسمبر [2004]م وهم يفتشون عن كنز تركه فيها أحد القادة الفرنسين خلال فترة احتلال ''فرنسا'' لـ ''مصر'' نهاية القرن الثامن عشر. قائد المجموعة ''أنطوان'' كان أول الواصلين إلى ''دمنهور''، وهو من قام بضم ''سيد عبده''، والمهندس ''سليم يحي'' للعمل ضمن الفريق، هو قابل أولاً ''سيد عبده'' في

"الإسكندرية"، وتمكن من إقناعه بالعمل لديه، وعن طريقه تعرف على المهندس "سليم".

شاعر وثائر

«شاعر»

"-لا يستطيع أحد الحديث إليه الآن، حتى لو حاولتَ الحديث بصوت مرتفع فهو لن يسمعك، انتظر حتى يترك القلم من يده، عندها سيبدأ بإدراك أين هو."

قال العبارة وتراجع إلى الخارج تاركاً إياهما بمفردهما.

تابع الباب وهو يُغلق من الخارج، ثم حدق في الجالس على الكرسي وهو منهمك بالكتابة على أوراق.

سمع عنه كثيراً، لكنه لم يتوقع أن يكون بهذا الشكل والعمر!

سحب كرسياً وجلس عليه بعيداً قليلاً عنه، هو أيضاً يريد بعض الهدوء، والمكان مؤمن بشكل جيد لذا فكر أنه لا بأس من الارتخاء قليلاً.. فمنذ فترة وهو يكاد لا يهدأ.. حتى في أحلامه تأتيه الكوابيس التي لا تختلف كثيراً عن يقظته.

تأمل محتويات الغرفة، كُتب في كل الأركان، وسرير لشخص واحد، وثلاثة كراسي وطاولة متوسطة صالحة للكتابة وتناول الطعام، وحقيبة سفر يبدو عليها كثرة الاستخدام.

نظر في ساعته، كانت لا تزال هناك نصف ساعة قبل منتصف الليل، فكر أن بإمكانه التمدد على السرير قليلاً.. لكنه تراجع عن

فكرة التمدد على السرير حتى لا يثير فزع الجالس على الكرسي عندما ينتهي من الكتابة ويراه ممداً على سريره.

أخذ يتفحص علبة تبغ موضوعة على الطاولة، ثم أخرج غليونه، وملأه بالتبغ، وأشعله، وأخذ ينفث الدخان بهدوء.

هز رأسه برضى، وأخذ يدندن بخفوت لحناً بفمه، ويضرب بقدمه الأرض مع إيقاع اللحن، فكر أنه لم يشعر بهذا الرضا منذ فترة طويلة، التوتر والقلق هو أساس حياته خلال السنوات الأخيرة الماضية، صوت الرصاص والبارود هما أكثر الأصوات دوياً في رأسه.

فكر بالنهوض والاقتراب قليلاً من الجالس والنظر إلى ما يكتبه.. لكنه تراجع.

نهض، واتجه إلى أحد الأركان، وأخذ يقرأ عناوين الكتب المرصوفة هناك، أغلبها كتب شعر وروايات، والقليل منها تتعلق بالثورة وعلم الاجتماع.

وعاد للجلوس على الكرسي وأخذ يتأمله وهو يكتب، كان يراه كمقاتل من نوع آخر، يستخدم الحبر بدل الرصاص، والأوراق بدل الدروع، وقصائده تثير الفزع في جانب، والحماس في الجانب الآخر..."

***

«ثائر»

"سمع عنه منذ سنوات، صديق قال له إنه بإمكانه الاعتماد عليه للسفر إلى أمريكا... لكنه كان يؤجل السفر حتى ينتهي من دراسته الجامعية، ثم بدأت الأخبار تتواتر عنه بشكل أكبر منذ أربع سنوات، ترك عالم المال وشكل مع بعض الرفاق جبهة مسلحة، واليوم سيلتقيه، مشاعر سنوات احتدمت داخله عندما أخبروه إنه يريد الالتقاء به. ونظراً لظروفه حدد الوقت والمكان لذا عليه البقاء في غرفته والاستعداد للقاء به، وهناك من سيأتي ليأخذه إلى مكان اللقاء بعد تأمين المكان بشكل نهائي.

كان توثبه كبيراً، لذا لجأ إلى الأوراق فهي الوحيدة التي تمتص هيجان أعماقه، وضع أوراقاً أكثر مما أعتاد على الطاولة وملأ القلم بالحبر، وبدأ يكتب.

الهوام التي استطاع البدء بها كانت من وحي أيام الجامعة وسماعه عنه للمرة الأولى..."

رواية **شاعر وثائر**؛ رواية عن اثنين قادتهما الحياة للسير في طريق مختلف عن الطريق الذي رسمه كل منهما في بداية حياتهما لنفسيهما، عرف كل منهما الآخر عن بعد، وكل منهما أخذ يستمد

القوة ليحتمل الطريق الذي يسير فيه، ومن ثم يتقابلان في منتصف طريقهما، ويتابعان دربهما الشاق معاً.

والرواية تسرد في مقاطع متتالية رؤية كل منهما للآخر.

هلوسة لشخص وحيد

"عندما علمتَ أن عليك الانضمام لمجموعة الحراسة الخاصة أزعجك الأمر لأنك ستدخل دائرة الضوء، لكن القناع الذي سُلم لك مع بندقية آلية حديثة جعل انزعاجك يعود لمستواه العادي... واكتفيت بالبقاء طول الليل في حفرتك الصغيرة التي تتقرفص داخلها لعدة أيام عندما يزعجك شيء... كان العمل المعروض عليك يتطلب منك البقاء في مكان واحد لفترة طويلة، وبين الحين والآخر تتحرك ضمن الموكب لجهات مختلفة، وفي تلك الحالة عليك أن تكون في قمة يقظتك، وتستنفر كل حواسك حتى وصول الموكب للجهة المطلوبة.

لم تفكر بسبب اختيارك لهذه المهمة، لكنك تفكر بمبلغ التقاعد الذي ستتسلمه بعد عامين عند انتهاء عملك مع مجموعة الحراسة الخاصة، مبلغ التقاعد الذي سيمكنك من الذهاب إلى جزيرة بعيدة تقضي فيها بقية حياتك.. أيضاً كان هناك حافز إضافي فالمخاطر التي ستواجهك ذات مستوى عالٍ، وربما تفقد حياتك قبل انتهاء العامين بكثير... لذا اكتفيتَ بالبقاء لليلة واحدة داخل الحفرة، وفي الصباح كنتُ تتجه لمقر عملك الجديد...

كان عليك أولاً الدخول في برنامج تدريبي في مكان سري

لتجهيزك لمهمتك الجديدة... وبعد أشهر أخذوك -مع ثلاثة آخرين تمكنوا من اجتياز البرنامج التدريبي- للقائه...

كان يجلس في الزاوية، أول شيء لفت انتباهك أنه يمتلك عيني أفعى، وحاجبين كثيفين يؤججان الشرر المنبعث من العينين، باقي ملامح الوجه كانت مختفية خلف طبقة من الدهن تجعل الوجه أكثر لامعاناً.. وفي جانب جذعه الأيمن يظهر انتفاخ مسدس مخفي بجراب، خمنت أنه أعسر اليد... والباقي منه مكرر ورأيته عدة مرأت من قبل...

حوله يجلس خمسة رجال، خمسة يبدون أقل ذكاءً، لكنهم أكثر بطشاً وهو قد جمعهم طوال سنوات، هو مشهور بجمع الآخرين من حوله، لكنه يقوم باستبدالهم بين الحين والآخر، لكن أولئك الخمسة لم يغيرهم، فقط كان يضيف واحداً كل فترة حتى أصبح عددهم خمسة وآخرهم قام بضمه العام الماضي، والخمسة مسموح لهم بتجاوز فرق الحراسة في أي وقت. بعدهم في الأهمية والقرب منه يأتي عشرون آخرون بملابس فاخرة، هو يلتقي بهم حول طاولة، يستدعيهم، فيتوافدون إلى قاعة الاجتماعات، أحيانا ينتظرون لساعات وأحياناً أخرى لأيام قبل أن يأتي إليهم، لكنه يكون أكثر حزماً عندما يجتمع بهم، أحياناً يُلقي نكتة سمجة ويحدق في الوجوه ليرى أيهم أكثر ضحكاً لها، وأحياناً أخرى يظل صامتاً ويتركهم يتحدثون وعندما يمل ينهض،

ويشير لهم بمواصلة الحديث... وهؤلاء العشرون يتغيرون بين الحين والآخر بعضهم يستمر أربعة أعوام وبعضهم أقل، وقليل منهم من استمر لأعوام أطول، لكنه يغيرهم في النهاية.

ثم يأتي في الترتيب مئتان بزي موحد، يقفون في المبني الملاصق لقاعة الاجتماعات، بعضهم لديه أقلام، والبعض دفاتر ورقية صغيرة، وآخرون كاميرات تصوير فوتوغرافية وتلفزيونية... يقفون أمام الجدار الزجاجي الذي يفصلهم عن قاعة الاجتماعات وينتظرون إشارته ليعملوا أو يتوقفوا.

وفي الخارج وراء السور ما بين ألف وألفين موزعين كأفراد وجماعات، يأتيهم أصداء لأحاديثه مع الخمسة ومع العشرين -بعد أن يتم تشذيبها من قبل مجموعة المائتين، ومهمة مجموعة الألف والألفين إعادة بث أصداء تلك الأحاديث، فيطلقونها بأضعاف ما قيل فعلاً مع شرح مستفيض لما يجب أن تكون عليه الأمور بعد الحديث. وهم يوجهونها باتجاه ملايين مختلطين متناثرين على مساحة شاسعة، ولا أحد يعرف لماذا مازالوا هنا! لماذا بقوا في هذا المكان..."

رواية **هلوسة لشخص وحيد** -مقاطع من الصفحات الخمسين الأولى:

رواية ملايين وجدوا أنفسهم في مكان محشور بين بحر

وصحراء.. رواية تحاول الغور فيهم. وهي بمثابة تحدٍ عميق في وقت مبهم.

رواية راء

"تفترض في نفسك القدرة على الكتابة.. هذا الافتراض يقودك للبحر، تنتقي صخرتين؛ واحدة لتضع عليها الأوراق، والأخرى تتخذها سنداً لظهرك، ثم تواجه البحر وأنت تقول له إنك ستكتبه.

الموجة التي غمرتك انتزعتْ من يدك القلم، وبللتْ الأوراق، وبعثرتك على الرمال.

تنظر للبحر، ترى يده ممسكة بالقلم، والأخرى تتوسد الأفق. تبتسم للبحر، لكنه يقول لك إنه لن يكتبك..."

رواية **الراء** [261] صفحة قطع صغير- مفتتح:

هامش: رواية عني أنا، رواية تحكي عني وعن البحر، وقد جاءتني فكرتها عندما كنتُ أسبح وكدتُ أموت غرقاً، وبعد إنقاذي -وأنا ممدد على رمال الشاطئ وأنا ارتجف- جاءتني هذه الرؤية وأنا بين الحقيقة والخيال. وإلى الآن تتداخل هذه الرؤية في عقلي، وأتساءل فعلاً هل في تلك اللحظة -لحظة البرزخ بين الموت والحياة- تبادلنا أنا والبحر الأدوار؟ وإلا كيف عرف البحر كل تلك التفاصيل عن حياتي، خصوصاً تلك الحادثة التي وقعتْ قبل

عامين والتي لا يعرفها سوى صديقي ”وليد“ الذي مات في العام الماضي!

حياة صغيرة

"لو افترضنا أنك حصلت على فرصة حياة جديدة فهل ستختار حياتك الاولى، أم أنك ستختار حياة مختلفة تماماً؟ هل ستمحو ما أزعجك في حياتك الاولى، أم ستضيف الاشياء التي تعتقد أنها ما كان ينقصك؟

بالنسبة لي لن أختار أي شيء، تجربتي السابقة في الحياة كافية لكيلا أعيش مع البشر مرة أخرى..."

رواية **حياة صغيرة**: الرواية تقع في [250] صفحة من القطع الصغير -الفصل الأول: صفحة [5]:

في الستين من العمر يقرر الذهاب في رحلة إلى قرية صغيرة سمع أن فيها بئراً من يشرب منها ويقوم بطقوس معينة يتمكن من الوصول إلى ساحر يمنحه فرصة تحقيق أمنية واحدة يختارها من بين الأمنيات التي تمناها سابقاً خلال حياته ولم يستطع تحقيقها. وقد اختار "فريد" أمنية إعادة حياته إلى نقطة كان عمره فيها أثني عشر عاماً مع انتهاء العام الدراسي ونجاحه بتفوق، وقد اختار تلك النقطة لاعتقاده أن حياته بدأتْ بالاعوجاج بعدها.

وبالفعل يعود إلى سن الثانية عشر، من تلك النقطة التي رأى فيها صديقه "قاسم" لأول مرة في محطة القطار، لكن هذه المرة

لم يجلس في الكرسي بجواره، وتابع سيره دون الحديث إليه. "قاسم" كان هو من أقنعه في حياته السابقة بالذهاب معه إلى المدينة الساحلية عوضاً عن الذهاب إلى قريته لقضاء عطلة الصيف مع جدته.. وفي تلك المدينة الساحلية بدأتْ حياته بالتغير حتى وصلتْ وهو في الأربعين إلى ما يشبه الكارثة الكبيرة، ورغم انسحابه ظلتْ تطارده حتى عندما بلغ الستين من عمره.

الفصل الأول من الرواية عبارة عن وصف للقرية الصغيرة التي يوجد فيها بئر الأمنيات، والحكايات المرتبطة بالبئر والأمنيات التي تتحقق عبرها، والفصل الثاني عن محطة القطار التي تقابل فيها مع "قاسم"، وما جرى له في المدينة الساحلية، وتعرفه على "شذى"، وذهابه بعد ذلك إلى القرية التي تعيش فيها جدته وتسببه بحريق دمر بيت جدته، والفصل الثالث لقاؤه بقاسم في محطة القطار بعد عودته من قرية جدته، وموت قاسم تحت عجلات القطار. والفصل الرابع دخوله اصلاحية تأهيل الأحداث وبقاؤه فيها حتى وصوله إلى سن الثامنة عشر. والفصل الخامس عن السجن الذي دخله بتهمة المشاركة في جريمة سطو مسلح وهو في العشرين من عمره. والفصل السادس عن تجربة زواجه والتي استمرتْ لخمس سنوات فقط حتى وصوله لسن الأربعين.. والفصل السابع عن لقائه بالساحر الذي يساعد في تحقيق الأمنيات.

رواية القبو

"مشكلتنا مع الحقيقة أننا نُكذب الحقائق التي تزعجنا؛ نُكذب الحقائق التي نكرهها، حتى إذا قبلنا بها مكرهين فنحن نظل ننتظر الحقائق التي تناسبنا... فأحيانا يكون اعترفنا بها اعتراف بألا معنى لحياتنا، وأننا أيضاً غير حقيقيين..."

رواية **القبو**: الفصل الثاني

رواية عن أستاذ الفلسفة الذي وجد نفسه في الأيام الأخيرة من الحرب في خندق وهو يصوب بندقيته تجاه فرقة تقتحم الأجزاء الشرقية من مدينة "برلين". وبعد اعتقاله تم سجنه في قبو لأكثر من عام، خرج بعدها ليواجه "برلين" الجديدة، ويحاول ردم الفجوة التي صنعها إحساسه أن "برلين" القديمة ستعاود الظهور من جديد، فقط عليه الانتظار! وخلال العشر سنوات التالية كان إيمانه يشتعل مع أي نسمة، لكنه كان أيضاً ينطفئ ببطء مع تجذر "برلين" الجديدة أكثر على أرض الواقع، فعاد للقبو الذي سجن فيه، وهو يقول إنه الحقيقة الوحيدة في هذا العالم، وبدأ يصنع عالمه الخاص داخل القبو...

رواية بلا بداية ولا نهاية

"الرضا والقناعة ما هي إلا اعتراف أن الآخرين يمكن أن يكونوا أفضل منا.. وأنهم يستحقون ما حصلوا أو ما سيحصلون عليه... هذه المعادلة بسيطة، لكنني احتجتُ إلى خمسين سنة لأصل إليها.. أيضا احتجتُ لظهور تلك الجثة المدفونة داخل الأرض...!

الحقائق المؤلمة والمخزية تأتي في النهاية ونحن على وشك إغلاق الباب.. تأتي في الوقت الذي نعتقد فيه أن كل شيء انتهى ولم يعد هناك مجال للألم أو حاجة للنظر للخلف بحسرة.. تأتي ونحن على يقين أننا قد دفعنا ثمن حياتنا -جيدها وسيئها أيضا- ولم يعد باقٍ لنا سوى التمدد بهدوء...

خمسون عاماً والتراب يتراكم على ما فعلتُه في ذلك اليوم، حتى اعتقدتُ أن جبل التراب لن يخرج من تحته شيء أبداً... لكنني كنتُ مخطئاً هذه المرة أيضاً، وها هو الماضي ينفتح.. والأشد دهشة لي أنه ينفتح بيد من صنعتُ كل هذا لأجله...

الآن فقط أعرف كم كنتُ مخطئاً... ربما لا أكون نادماً -بشكل كامل- لكنني أشعر أنني أنا من خسر تلك المعركة..."

رواية **بلا بداية وبلا نهاية**: رواية تتحدث عنه، في السبعين من

عمره يرغب بتدوين مذكراته، فيتفق مع كاتب مغمور أن يدون له تلك المذكرات.. ويسمح للكاتب بالاطلاع على كل أوراقه وصوره الشخصية... إضافة لذلك يقوم الكاتب بالاستماع الى المقربين من ذلك الرجل ويسمع شهادتهم عنه، بما في ذلك ابن الأخ الأكبر لذلك الرجل، لكن ذلك الابن يخبر الكاتب عن والده الذي مات في ظروف غامضة قبل خمسين عاماً، ويطلب من الكاتب تتبع حادثة الوفاة ليعرف سبب وفاته، فقد توفي والده وهو في السنة الأولى من عمره، وتولى تربيته عمه بعد أن تزوج والدته...

رواية خيوط باهتة

"...تفاجئنا رؤيتهم، يختفون لعدة أشهر أو حتى سنوات، ثم يظهرون فجأة أمام أنظارنا فنحدق بهم بدهشة، ونتساءل عن ظهورهم، ولماذا مازالوا أحياء!

نحن لا نعرفهم جيداً، لا نعرف أسماءهم أو تفاصيل من حياتهم، فقط اعتدنا رؤيتهم لفترات طويلة، نلتقي بهم في الشارع أو في المقهى أو في الحافلة... لا يلفتون اهتمامنا حينها، حتى عندما يختفون لا نتساءل أين اختفوا، ولا نستفهم عن مصيرهم، اختفاؤهم غير مؤثر علينا أو على الأشياء من حولنا، فقط عندما يباغتوننا بظهورهم تغمرنا تلك الدهشة! عندها فقط ننتبه إلى اختفائهم ونتساءل أين كانوا مختفين وماذا كانوا يفعلون! وببراءة نحاول الاستفسار لماذا ظهروا مرة أخرى؟ ولماذا ظهروا في مثل هذا التوقيت؟

في هذا الأسبوع صادفتُ اثنين منهم.. الأول شاب يرتدي ثياب لامعة لا تتناسب مع جو المقهى الشعبي، والثاني عجوز يحمل على ظهره كيساً كبيراً من القماش داخله أشياء كثيرة متنوعة، الشاب انتقى طاولة بعيدة قليلاً خارج الغرفة الرئيسية للمقهى وجلس، وأخذ يحدق في الطاولة أمامه كأنه يفكر في شيء ما، ومع ارتفاع

صوت أغنية من داخل المقهى نهض، وأتجه إلى داخل المقهى أما العجوز فجلس مستنداً على الجدار في ركن المقهى... وفتح كيس القماش، وقام بإخراج بعض الأشياء منه، ثم أعادها إلى داخل الكيس كأنه يرتبها، بعدها وضع الكيس بجواره وأغمض عينيه..."

رواية **خيوط باهتة**

رواية عن المنسيين أو المفقودين في هذه الحياة، أشخاص يختفون ويظهرون في حياتنا، أشخاص لا نفتقدهم إلا بظهورهم بعد اختفائهم لفترة من الزمن، وظهورهم يربكنا ويجعلنا نحاول ربط الفجوات في حياتنا قبل اختفائهم وبعد ظهورهم... ونتساءل إن كانوا هم أيضاً يتذكروننا ويشعرون بما نشعر به عندما يروننا بعد تلك الفترة الطويلة!

الرواية تدور حول الحضور والغياب، وتأثيرهما على حياتنا، عبر تتبع حياة ثلاثة جمعهم مقهى في لحظة واحدة، وتداعت ذاكرتهم حول المكان وحول الجالسين فيه وحول أنفسهم وما يقومون به في حياتهم.

رواية أبواب بلا مقابض

"- كيف هو اليوم؟

- أكثر سوءاً.

انتظر أن يضيف شيئاً، لكنه حدق في النافذة الصغيرة التي تُظهر جزءاً من السور الطيني، فتنهد واتجه إلى غرفة على يمين الدهليز الضيق، بينما اتجه "بدر" إلى السلم الذي يؤدي للسطح، كان الوقت ليلاً وثمة مشاعل متناثرة على مسافات متباعدة في السور الترابي الذي يحيط بالمدينة كأفعى عملاقة ليحميها من الأخطار التي قد تأتي من خارجها، نظر "بدر" بشرود إلى السور وتمنى لو كان هناك سور يحمي المدينة من المخاطر التي تأتيها من الداخل. فالأخطار التي تواجها المدينة في الفترة الأخيرة من الداخل أكثر من تلك التي تأتي من الخارج، بدليل محاولة اغتيال الحاكم. وأخذ يفكر فيما هو الأكثر سوءاً موته أم نهوضه من مرضه وعودته ليحكم بنفس الطريقة التي كان يحكم بها سابقاً، وربما ازداد بطشه بسبب ما جرى له!

الطبيب قال إنه تجاوز مرحلة الخطر، لكن بسبب عدم امتلاكه الدواء المضاد لسم البارود لا يستطيع معرفة تأثير ذلك على الجراح التي أصيب بها، ومن الأفضل نقله إلى مستشفى

ليكون تحت المراقبة الطبيبة، وربما حالته تقتضي إجراء جراحة أخرى... لكن الذهاب للمستشفى يستلزم السفر للخارج، وهو بحاجة للتحسن قليلاً ليحتمل السفر بالباخرة... وهذا قد يستغرق ما يقارب الشهر..."

رواية **أبواب بلا مقابض**

لم يكن يعرف أنه سيكون مسؤولاً عن قرار إنقاذ الحاكم بعد تعرضه لطلقات من الرصاص، هو كان يخطط مع مجموعة من الضباط على القيام بثورة ضد الحاكم، لكن مجموعة منافسة قامتْ بإطلاق الرصاص على الحاكم، لكن تم إسعافه وانقاذه من قبل طبيب تصادف وصوله إلى المدينة ذلك اليوم، الطبيب لم يكن متخصصاً في الجراحة، لكنه استطاع بأدوات بدائية استخراج ثلاث رصاصات من جسد الحاكم، ومع هذا قال إن عليهم سرعة نقله إلى مستشفى لتلقي رعاية أفضل.

هذا الحادث أربك كل خطط "بدر" وأنذر عما يخبئه المستقبل لهذه المدينة، فهناك مجموعات تريد الاستيلاء على الحكم، وهذا ما سيجعل المجموعة التي يقودها في صدام مباشر معها، فهو كان قد خطط للإطاحة بالحاكم عبر نقل الحكم إلى ابنه، وبهذا كان سيتكمن من الحصول على دعم الجيش ورجال الدولة الآخرين، وسيقوم بالإصلاحات المطلوبة لإخراج البلاد مما

تعيشه من بؤس. لكن الآن أصبح الوضع معقداً بعد قيام بعض قادة الجيش باعتقالات واسعة للبحث عمن قام بتنفيذ عملية محاولة اغتيال الحاكم.

وهو الآن بين خيارين الأول استنفاد الوقت والمماطلة في نقل الحاكم ليموت متأثراً بجراحه والدفع بابن الحاكم للبدء التدريجي بتولي مسؤولية الحكم بانتظار إعلان وفاة الأب لكن هذا سيزيد من قوة الجماعات المنافسة ويجعلها تستقوي أكثر وقد تستهدف الابن في وقت مبكر قبل أن يتمكن من فرض نفسه كحاكم ويمسك بمقاليد الأمور، والثاني كان الإسراع بنقل الحاكم لتلقي العلاج وانتظار عودته ليقوم بالانتقام وتصفية الجماعات المنافسة.. لكن هذا سيجعل المجموعة التي يقودها عرضه للاكتشاف وسيكون مصيرها التصفية واعتقال وقتل كل أعضائها بما فيهم هو نفسه!

رواية كاف من نون

"...الباب الذي أغلقته خلفك لم يُصدر صريراً مزعجاً هذه المرة، هي مازالت واقفة هناك بين البحر والجبل، تقول لها إنك هنا. فستدير بانحناءة كاملة نحوك وهي تدعوك للجلوس قليلاً، وتعطيك مع رعشة يديها كوباً من الماء، وتسألك عما تريد.. تحدثها عن الطريق الذي عبرته خلال أيامك الأربعة الماضية.. تحدثها عن أمتعتك التي سلبك إياها الطريق.

تحدقْ فيك بصبر.. تنتظر فترة صمت منك لتهز رأسها مشجعة إياك على المواصلة، فتحكي وتحكي. وعندما تشعر هي أنه لم يعد لديك ما تحكيه.. تشير لك لتنهض... تتجه إلى زاوية المكان... فيحتل مكانك شخصٌ آخرٌ، تبتسم له المدينة، وتسأله عمَ يريد.

تســمع الجالس بجوارك يقول: «المدينة هكذا.. المدينة مقهى مهما جلس فيها الغرباء يجب عليهم مغادرتها وترك المكان لآخرين.»

تخبره أنك لســتَ غريباً، وأن هذا المكان يعرفك جيداً. لكنه يبتسم بخفوت وغريبٌ آخرٌ يجلس بجوارك..."

رواية **كاف من نون**؛ عدد الصفحات [358] صفحة قطع

كبير، صفحة [67]:

هذه هي المحاولة الأولى لكتابة رواية عن مدينة صاخبة لا تمل من نداء العابرين لتُلصقهم بشوارعها وأزقتها. وستتبعها رواية أخرى -عن مدينة أخرى قاهرة- ربما تتمكن من الطيران

المرايا

"...أصابع يده اليمنى... لا.. ربما كانت أصابع يده اليسرى... لست متأكداً تماماً إن كانت اليمنى أو اليسرى فلقد رأيته عبر زجاج مرآة محل صالون الحلاقة الذي تتداخل فيه المرايا الأمامية مع المرايا الخلفية بشكل لا نهائي.. لكن في مطلق الأحوال هو حرك أصابع يديه كأنه يدير مقبض باب، بعدها سمعت صوت صرير، ثم سطع ضوء أبيض من قطعة الزجاج السوداء التي وضعتها -قبل جلوسي على كرسي الحلاقة- أمامي على الطاولة التي يضع عليها الحلاق أدواته، واختفى الرجل الذي كان يجلس على كرسي الانتظار في الخلف!

أغمضتُ عيني وأنا أعتقد أن تحديقي الشديد في المرايا -وأنا أحاول الوصول للصورة النهائية لشكل قطعة الزجاج السوداء التي كانت تنعكس داخل المرايا وتضاعف عددها وتجعلها بعيدة جداً- هو سبب تشوش رؤيتي وعدم قدرتي على رؤية الرجل، لكن صوت ارتطام مقص الحلاقة على الأرض جعلني أنتبه إلى اختفاء الحلاق أيضاً، فنهضتُ، وجريتُ بسرعة نحو باب محل صالون الحلاقة، وعندما ابتعدتُ قليلا عن المحل استدرتُ، فوجدتُ ذلك الرجل جالساً في مكانه، وصاحب محل الحلاقة ينحني إلى الأرض ويلتقط مقص الحلاقة، ومن ثم ينظر بدهشة إلى المقعد

الذي كنتُ أجلس عليه قبل ثوان، ومن ثم أخذ يتلفت يميناً وشمالاً بذهول...

وعندما نظرتُ إلى يدي وجدتُ قطعة الزجاج السوداء، لكنني كنتُ متأكداً من أنني غادرت المحل ولم أحملها معي... "

رواية **المرايا**

رواية تدور حول الغايات والمغامرات التي تؤدي إلى نتائج مدمرة - الرواية تبدأ مع عودة الدكتور "أيوب" من رحلة تنقيب عن الآثار في أطراف صحراء "الربع الخالي" استمرت لعدة أشهر، وذهابه إلى محل صالون الحلاقة، وهناك -أثناء انتظاره لدوره في الحلاقة- يفتح حواراً مع الرجل الذي كان يجلس بجواره ويحدثه عن رحلته إلى الصحراء، فيخبره ذلك الرجل أنه يعرف تلك المنطقة، ويخبره كذلك عن سر الرمال الهائلة في منطقة "الربع الخالي"، وأنها عبارة عن زجاج لمرايا ضخمة انصهرتْ بفعل ثورة بركان، وأن حضارة هائلة كانت موجودة هناك، وكانت هناك أيضاً مرايا غريبة يقال إن لها قدرات سحرية، وبعضهم يرجعها إلى عالم «الجن»، وأن هناك الكثير من الآثار الهائلة تحت الرمال، ويعطيه الرجل قطعة زجاج سوداء صغيرة وهو يقول له إنه حصل عليها من ذلك المكان، وعندما يجلس الدكتور "أيوب" على مقعد

الحلاقة يضع قطعة الزجاج السوداء أمامه بجوار المرآة ليتأملها أثناء الحلاقة...

رواية السنوات الأربع الأخيرة

"الظل الذي ارتسم أمامه كان يعطي الواقف خلفه عمراً لا يتجاوز الثانية عشر، منذ بعض الوقت وهو لديه رغبة بالاستدارة.. لا يهم إن كانت لليمين أو للشمال، المهم أن يستدير ويعرف من هذا الذي يلصق فوهة البندقية بظهره... لكنه كان لا يزال يوازن بين إن كان الأمر يستحق فعلا أن تلصق بندقية آلية بظهره أو برأسه.. أيضا ماذا إذا لم تكن البندقية محشوة بالرصاص، أو أن صاحب الثانية عشر من العمر لا يستطيع فك أمان البندقية، أو ربما يتخاذل في اللحظة الأخيرة، ويفلتَ البندقية... لذا مازال متردداً في الاستدارة حتى لا يثير فزع الطفل الصغير الذي يلصق بندقيته بصدره..."

رواية **السنوات الأربع الأخيرة**: فصل الابن وأبيه، الصفحة الثانية والعشرون:

الحرب في جوهرها هي من أجل الحياة، نجاة طرف على حساب طرف آخر، وتجميع المواد لصالح الطرف المنتصر، وكذلك القضاء على الأمراض والأوبئة التي تستوطن أجساد الضعفاء وتمنع انتشارها عبر القضاء عليهم، وكذلك ضمان أن تكون

الأجيال التالية أكثر قوة وصحة لأنها تأتي من نسل الأقوياء المنتصرين. لكن التفاصيل الجزئية داخل فترة الحرب نفسها تجعل الأمر معقداً وتجعلها أكثر الأشياء المكروهة في هذا العالم، أيضاً مع دخول الأسلحة الحديثة في الحروب، لم تعد القوة والصحة هي الأساس لانتصار المحاربين بل من يمتلك السلاح الأكثر فتكاً هم من ينتصر، وكذلك قوة التدمير لتلك الاسلحة تلوث الأرض والهواء وتصنع كوارث على المدى الطويل، وتهدد كذلك بإنهاء كل أشكال الحياة على الأرض!

رواية **السنوات الأربع الأخيرة**، ترصد الحرب الأهلية الأخيرة والتي تورطتْ فيها كل الدول، ودمرتَ الكثير من الموارد ولم يستطع أي طرف حسم النتيجة لصالحه.

رواية تكميلية

"... كانتْ تنظر إلى الأمام وتحاول اختراق ظلمة الليل التي تغلف كل شيء، فربما استطاعتْ رؤيته، كانت تفكر إن كان قريباً من الشاطئ حينها سينتبه إلى القارب الذي يحمل الجنود الذين كانوا يطاردونه ويهرب بعيداً، لكن مع الليل وتجديف الجنود القارب بدون إحداث ضجة كبيرة، جعلها تدرك أنه لن ينتبه إلى اقتراب الجنود، ففكرتْ بطريقة لإنقاذه، فكرتْ بالصراخ، لكن الجنود سيغطون فمها وسيرعون إليه، فلم تجد حلاً إلا أن تلقي بنفسها في مياه النهر لتحدث ضجة كبيرة، وينشغل الجنود بمحاولة إنقاذها وبهذا سينتبه ''الهارب'' وسيجد فرصة أكبر للابتعاد عن هذا المكان..."

رو اية تكميلية

عندما انتهى من قراءة رواية «**الهارب**» لـ''فالنتين راسبوتين''شعر أن هناك شيئاً ما مفتقد، شيئاً غامض كان يجب أن تحتويه الرواية، فهناك فجوة تجعل الأحداث غير منطقية، ففي بداية الرواية كان الزوج يعامل زوجته بطريقة سيئة مما أدى بالزوجة إلى كراهيته، لكنه بعد عودته من الحرب أو بالأصح

هروبه من المستشفى الذي كان يعالج به من أصابته في المعركة كانت الزوجة هي الوحيدة من عائلته التي تواصل معها وأعلمها بمكانه! وأصبح كذلك يعاملها بكل حنان، وفي نهاية الرواية تقوم الزوجة بإلقاء نفسها في الماء لأثارة ضجة تنبه الزوج لقدوم الجنود لاعتقاله في مخبئه في الجزيرة.. عندما قرأ الرواية لم يفهم سبب التغير في سلوك الزوج، والأهم تضحية الزوجة من أجله! حينها فكر أن الكاتب كان يغطي على أمر ما، ولم يجرؤ على تدوين ما حدث فعلاً، فالزوج الذي -تم أخذه ليقاتل في الحرب- أصيب في معركة ونقل إلى المستشفى الميداني، وهناك تعرف على أحد الجرحى والذي أخبره عن عائلته وقريته، لكن الزوج توفي في المستشفى، فتبادل الرجل مع الزوج الرباط المعدني الذي يحمل الرقم العسكري لكل منهما، وبهذا سيتم إعلان وفاته هو، ويستطيع عندها الهروب من المستشفى حتى لا تتم إعادته لجبهة القتال.. وقد هرب باتجاه قرية الزوج المتوفي، لكن تنبه إلى أن أمره كان سيتم كشفه من قبل العائلة وأهل قريته إذا شاهدوه، لذا تواصل مع الزوجة، وعندما عاملها برفق وحنان مالتْ إليه، واعتبرته الزوج الذي كانت تتمنى أن يعاملها بذلك الشكل، وعندما وصل الجنود للقرية للبحث عن الهارب وركوبهم القارب مع الزوجة إلى مكان اختفاء الرجل الهارب قامت الزوجة بالتضحية من أجله.

بعد أن توصل إلى هذا الاستنتاج أخذ يفكر في الروايات التي قرأها، وشعر أن العديد منها تحتاج إلى نهاية أخرى، فقرر أن يقوم بكتابة النهايات التي يعتقد أنها مناسبة لتلك الروايات.. نهايات تقوم بإيضاح الجوانب التي تركها مؤلفو تلك الروايات سوء بتعمد أو بدون تعمد.

وفي نهاية الرواية كتب أن على القراء في حالة عدم رضاهم عن نهايات الروايات التي قروؤها، أو شعروا أنها لا تتناسب مع الجو العام للرواية، أو أنها نهايات مبتورة وكالحة، عليهم أن يقوموا بكتابة النهاية التي يعتقدون أنها الأفضل لتلك الروايات...

رواية النسيان

"هذا كل ما عليه الأمر.. نحن بحاجة إلى نسيان ينسينا هذا النسيان."

رواية **النسيان**؛ رواية عن مدينة نسيها العالم حتى الكاتب لم يجد ما يكتبه عنها!

سميرعبد الفتاح

كاتب يمني مواليد 1971م، مقيم في صنعاء

روائي، وكاتب مسرحي. درس الاقتصاد والأعمال في كلية التجارة، جامعة صنعاء. يكتب منذ عام 1997م. ترجمت بعض أعماله إلى اللغة الإيطالية وأدرجت ضمن "بيرل ديلو" اليمن (2009). حصل على المركز الخامس في جائزة الرواية لمجلة دبي، الدورة الثالثة، عن رواية «نصف مفقود».

صدرله:

مجموعات قصصية

ثلاثية راء: رنين المطر، رجل القش، راء البحر(2001) صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر.

رجل القش | لعبة الذاكرة (2006) صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر.

راء البحر (2006) صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء.

ثمة أشياء أخرى (2019) القاهرة: مؤسسة أروقة للدراسات والنشر.

الروايات

رواية السيد م (2007) صنعاء مركز عبادي للدراسات والنشر. طبعة ثانية (2012) القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ابن النسر (2008) صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر. طبعة ثانية (2014) القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

نصف مفقود (2010) صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر. طبعة ثانية (2018) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

تماس حياة أخرى (2014) صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر.

فندق (2018) القاهرة: مؤسسة أروقة للدراسات والنشر .

نبراس قمر(2019) الفجيرة: دار راشد للنشر.

المسرحيات

خمس مسـرحيات من اليمن: النسـيان، بروفة أخيرة لمسـرحية النسـيان، لعبة الفوضـى الكونية، ركام الرجل صـفر، مشـاهد جانبية للسـيد الحرب (2015) الشارقة: الهيئة العربية للمسرح.

للمؤلف ذاكرة أخرى (2019) القاهرة: مؤسسة أروقة للدراسات والنشر.

Thumbnail Novels

يشكّل كتاب «روايات لا تطير» نمطاً سردياً مستحدثاً، أطلق عليه مؤلفه مسمى «المصغرات»، والتي تدور فكرتها الأساسية حول إشراك القارئ في عبء تخيل الرواية. استخدم الكاتب في هذه «المصغرات» طريقة كتابة تعتمد بشكل أساسي على وضع مقطع من الرواية كافتتاحية تحدد الشكل الذي ستكون عليه من حيث اللغة، والأسلوب، وضمير الراوي، ثم وضع هامشاً بفكرة الرواية وعدد صفحاتها، وبهذا يتم اعطاء القارئ ملمحاً عن لغة النص وضمير السرد، وكذلك حول حجم الرواية، والأحداث التي تجري داخلها؛ وعلى القارئ في ضوء ما يقدمه له الكاتب تخيل الرواية بشكلها الكامل مشاركاً في صياغتها، فيُكمل الرواية بحسب خلفيته وثقافته وميوله لتظهر في ذهنه على هيئة نص سردي مكتمل، وبهذا تتشكل الرواية بحسب مخيلة القارئ وتفضيلاته، وتتعدد صيغها بتعدد قرائها المشاركين في إكمالها.

SAMIR ABDELFATTAH

NOVELS DO NOT FLAY

9 781446 158203

Jidar
Culture & Publishing

هل أعجبك هذا الكتاب! إذا كنت تريد اقتناء نسخة ورقية من هنا

لمشاركة الكتاب مجانا، فضلا لا ترسله كنسخة شاركه من هذا الرابط